أثر اللغة في الكشف عن المعنى في تفسيري التبيان ومجمع البيان

أ.م.د هادي عبد علي هويدي
كلية الفقه جامعة الكوفة

م.م. هدى علي عباس الخالدي
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

المقدمة:

لا يخفى أن للغة أهميتها الكبرى في تفسير القرآن الكريم، ذلك لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب قال تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾[١]. وقال أيضا: ﴿نزل به الروح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين* بلسان عربي مبين"[٢].

هذا التعظيم لهذه اللغة من اشرف الكتب السماوية التي أنزلت على اشرف المخلوقات على الإطلاق ليدل على شرفها وعظمتها[٣] ففي الوسائل عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: "تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي كلّم بها خلقه"[٤]. وفي البحار: "كان لسان آدم العربية وهو لسان أهل الجنة"[٥]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: "كلام أهل الجنة العربية وكلام أهل النار المجوسية"[٦].

لذلك اوجب العلماء على المفسر ان يكون على مستوى رفيع من الاطلاع باللغة العربية ونظامها وعلومها من نحو وصرف، ومعانٍ، وبيان، وغيرها من علوم العربية[٧]، ومن هنا كانت عناية المفسرين باللغة فظهر التفسير اللغوي الذي يمكن عدّه أول أنوع التفسير بعد التفسير بالمأثور وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه حين ذكر أقسام التفسير جاعلاً التفسير اللغوي أولها الشاهد على ما قلناه فقد ورد عنه قوله: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى"[٨].

ومراده من الوجه الذي تعرفه العرب من كلامها هو التفسير اللغوي ومن هنا كانت عناية الشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي باللغة في تفسيريهما، والقارئ، للتفسيرين الكبيرين يدرك ان كاتبيهما كانا على درجة عالية ومستوى رفيع من التمكن من اللغة وفنونها وآدابها.

والحقيقة يمكن عد الشيخ الطوسي أول مفسر اهتم باللغة في تفسيره وافرد لها باباً اسماه اللغة يضمنه معاني المفردات ودلالتها وأحيانا يدمج اللغة مع باب المعنى، واهتم أيضا بالنحو وأفرد له باباً اسماه الإعراب بالإضافة إلى انه كان يفسر بعض الآيات الكريمة تفسيراً لغوياً في باب المعنى والأمثلة في تفسير الطوسي كثيرة جداً. وهذه العناية باللغة لا نجدها عند من سبق الطوسي من المفسرين مثل القمي والعياشي والطبري وغيرهم. ولذلك يمكن عد الطوسي رائداً في مجال التفسير اللغوي للذين جاءوا من بعده وأولهم الطبرسي.

المبحث الأول. مباحث الألفاظ:

١. التفسير اللغوي للألفاظ:

عني الطوسي والطبرسي بالمفردات القرآنية وإعطاء معانيها في تفسيريهما خطوة أولى، يجب على المفسر الوقوف عندها للوصول إلى المعنى العام للآية التي تكون هذه المفردات لبناتها الأساسية كما هو معلوم. والطوسي والطبرسي يستعينان في إعطاء معاني المفردات القرآنية بأشياء محسوسة لأجل إيضاح المعنى أو بيان أصل المفردة القرآنية، وتلك طريقة الشعراء الجاهليين وشعراء صدر الإسلام في الاستعانة بالأشياء الحسية التي كان يراها العربي في بيئته[٩] والتي جاراهم عليها القرآن في أكثر من موضع من مواضعه منها مثلاً قوله تعالى: ﴿... والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾[١٠].

لذلك عند تفسير الطوسي لقوله تعالى: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾[١١] قال الطوسي: "واصل المكر الالتفاف، فمنه المكر ضرب من الشجر مثل الدغل ونحوه لالتفافه.."[١٢].

فالشيخ الطوسي استهان هنا لإيضاح معنى المكر بنوع من أنواع الشجر الملتف الذي يراه العربي في بيئته وهو الدغل. وذكر مثله الشيخ الطبرسي بقوله: "والمكر الالتفاف، ومنه قولهم لضرب من الشجر مكر لالتفافه"[١٣]. وفي قوله تعالى:﴿ واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين﴾[١٤]. ذكر الطوسي في معنى الصبر قوله: "الصبر حبس النفس عن الخروج إلى ما لا يجوز من ترك الحق، وضده الجزع، قال الشاعر:

فان تصبرا فالصبر خير مغبة[١٥] وان تجزعا فالأمر ما تريان

والصبر مأخوذ من الصبر المرّ، لأنه تجرع مرارة الحق لحبس النفس عن الخروج إلى المشتهى"[١٦].

فالشيخ لأجل تقريب معنى الصبر استعان بنوع من أنواع النبات المعروف في الصحراء الذي يسمى بالصبر وهو مر وبين ان معنى الصبر مأخوذ من ذلك لما فيه من المرارة.

وقال الطبرسي في معنى الصبر: "الصبر: حبس النفس عن الخروج الى ما لايجوز من ترك الحق، وضده الجزع، وهو مأخوذ من الصبر المر لأنه تجرع مرارة الحق بحبس النفس عن الخروج إلى المشتهى..."(١٧).

ولعل الشيخ الطوسي كان أكثر اهتماماً من الشيخ الطبرسي بالاستعانة بالمحسوس لتقريب المعنى، فمثلاً عند تفسير الطوسي لقوله تعالى: ﴿ومكروا مكراً كباراً﴾(١٨) قال الشيخ الطوسي: "المكر الفتل بالحيلة الخفيفة إلى خلاف الجهة المأمونة بما فيها من المضرة.."(١٩). فلأجل تقريب المعنى وجدنا الشيخ الطوسي استعان بما هو متداول في عصرهم وكثير الاستعمال وهو الحبال وبين ان مثل المكر كمثل من يفتل الحبل إلى غير الجهة المأمونة مما يؤدي الى انحلال الحبل وسقوط ما تعلق به.

ولعل من هذا الوادي ما ذكره الشيخ الطوسي من معاني الألفاظ المعجمية كما هو الحال في سبب تسمية الشك في الدين مرض في قوله تعالى: ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون﴾(٢٠) قال الطوسي: "وسمي الشك في الدين مرضاً لأنه فساد يحتاج إلى علاج كالفساد في البدن الذي يحتاج الى مداواة ومرض القلب أعضل وعلاجه أعسر وأطباؤه اقل"(٢١). وذكر مثله كشافاً الشيخ الطبرسي في سبب تسمية الشك في الدين بالمرض(٢٢).

وربما أراد الشيخ الطوسي والطبرسي الإشارة إلى ما يسمى بالأصل الحسي للألفاظ القرآنية وهو ما اعتنى به علم اللغة الحديث والذي انتهى إلى الأصل الحسي للغة وليس المعنوي لأنّه يمثّل المعنى الحقيقي الذي يتفرّع عنه عادةً عن طريق المجاز ما يشعّ من معنويات(٢٣) والى ذلك أشار الدكتور مصطفى جواد بوصفه اللغة تنتقل في تطورها من الإشارة إلى العبارة ومن التجسيد إلى التجريد(٢٤). لكننا في مواضع أخرى من التفسيرين وجدنا الشيخ الطوسي والطبرسي جعلا المعنوي أساسا للحسي كما في معنى الثواب في قوله تعالى: ﴿ولو أنهم امنوا واتقوا لمثوبة عند الله خير لو كانوا يعلمون﴾(٢٥). ذكر الطوسي والطبرسي إن الثوب مشتق من الثواب(٢٦).

مما يدل على أن هذه النظريات في نشوء اللغة لم يكن لها تصور في ذهن الشيخ الطوسي او الطبرسي بعد أن قال القرآن كلمته في نشوء اللغة بقوله تعالى: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلها...﴾(٢٧). فاللغات كلها أعجميها وعربيها من صنع الله تعالى(٢٨).

٢) المباحث اللغوية:

لم يقف الشيخان الطوسي والطبرسي على حدود المفردة القرآنية وإعطاء معناها بل تجاوزها المفسران إلى المباحث اللغوية الأخرى.

أ. الاشتقاق اللغوي.

ب. الفروقات اللغوية.

ج. المشترك اللغوي وغيرها

أ. الاشتقاق:

عرف الاشتقاق بأنه اخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً وهيأة. وقد اجمع أهل اللغة أن للغة العرب قياساً وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض[٢٩]. والمتتبع لطريقة الطوسي في تبيانة في إعطاء معاني الألفاظ القرآنية يجده قد وضع بين أيدينا ما يشبه المعجم اللغوي وينهي كلامه غالباً بعبارة "وأصل الباب" وتلك الطريقة سار عليها الطبرسي ثم الزمخشري من بعدهما[٣٠]، والحقيقة ان الشيخ الطوسي قد أكثر من إرجاء كل كلمة إلى أصلها ولعلَّ الشيخ الطوسي ﷺ كان من الاشتقاقيين الذين أسرفوا في إرجاع كل كلمة إلى الأصل الذي اشتقت منه حتّى الأسماء الجامدة والأسماء الأجنبية عن اللغة العربية أبوا إلا أن يجعلوا لها أصلاً اشتقت منه. ويرى بعضهم ان ابن دريد في كتابه الاشتقاق هو المسؤول الأول عن هذه المدرسة فقد حاول إرجاع جميع الأسماء إلى أصل اشتقّت منه[٣١]. أمّا الشيخ الطبرسي فإن عنايته في مجال الاشتقاق اللغوي اقل بكثير من عناية الطوسي في هذا المجال ولنأخذ أمثلة على ذلك.

أولاً. الأمثلة (موارد الاختلاف):

١) معنى النصيب في قوله تعالى: ﴿أولئك لهم نصيبٌ مما كسبوا والله سريع الحساب﴾[٣٢]، يقلّب الشيخ الطوسي الكلمة على أوجهها المختلفة ويعطي المعاني المتعددة إلى أن يصل إلى أصل الباب وهو القيام ولنذكر بعضا مما قاله في معنى كلمة النصيب قال:

> **"النصيب الحظ وجمعه أنصباء وانصبه وحد النصيب الجزء الذي يختص به البعض من خير أو شر.... وناصبه العداوة مناصبه والنصب الرفع ومنه نصب الحرف لان الصوت يرفع به إلى الغار الأعلى والنصب جمع أنصباء وهي حجارة كانت تنصب بالجاهلية**

ويطاف بها ويتقرب عندها... وأنصاب الحرم حدوده... والمنصب الذي ينصب عليه القدور واصل الباب القيام"(٣٣).

وهذا الذي ذكره الشيخ الطوسي في معنى النصيب قريب مما هو عليه في معاجم اللغة فقد ذكر الفيروز اَبادي في معنى النصيب: "النصيب الحظ... جمعه أنصباء وأنصبة... وانصبته جعل له نصيباً، والنصاب الأصل والمرجع قد أنصبني، ومن المال القدر الذي يجب فيه الزكاة..." (٣٤).

وقال ابن فارس: "والنصيب :الحظ من الشيء يقال: هذا نصيبي أي حظي وهو من هذا كأنه الشيء الذي رفع لك ..." (٣٥). أما الطبرسي فاكتفى في معنى كلمة النصيب بالقول: "النصيب الحظ وجمعه انصباء وحد النصيب الجزء الذي يختص به البعض من خير او شر"(٣٦).

٢) كلمة الحساب في قوله تعالى: ﴿اولئك لهم نصيبٌ مما كسبوا والله سريع الحساب﴾(٣٧). قال الطوسي في معنى كلمة الحساب: "حسب الحساب بحسب حسباً، وحسب الشيء حساباً وحاسبه محاسبةً، وحساباً، وتحاسبوا تحاسباً، واحتسب احتساباً، واحسبني، من العطاء احساباً، اي كفاني، وعطاءاً حساباً"(٣٨). والحسبان سهام صغار وقيل منه "ويرسل عليها حسباناً من السماء"(٣٩) وقيل عذاباً، والمحسبة وسادة من اَدم ... واصل الباب الحساب، والحسبان الظن..." (٤٠).

اما الطبرسي فاكتفى في معنى كلمة الحساب بقوله: "الحساب مصدر كالمحاسبه"(٤١).

والصحيح أن الحساب مصدر من المحاسبة(٤٢) وليس الحساب مصدر كالمحاسبة فكلمة الحساب في الآية الكريمة المراد منها المساءلة فتكون كلمة المحاسبة مصدراً لها ولو أريد بكلمة الحساب العد لصح أن تكون مصدراً لكلمة حسب بمعنى عد.

٣) كلمة الدرجة في قوله تعالى: ﴿...ولهن مثلُ الذي عليهن بالمعروف وللِرجال عليهن درجة والله عزيزٌ حكيم﴾(٤٣).

قال الطوسي في معنى الدرجة: "الدرجة: المنزلة، تقول: درجت الشيء إدراجه درجاً، وادراجته ادراجاً ودرج القوم قرناً بعد قرن اي فنوا، وأدرجه الله إدراجا لأنه كطي الشيء، منزلة بعد منزلة... ومدرجة الطريق: قارعته واصل الباب الطي فالدرجة منزلة من منازل الطي، ومنه الدرجة التي يرتقي منها"(٤٤). أما الطبرسي فاكتفى بالقول في معنى الدرجة بقوله: "الدرجة: المنزلة"(٤٥).

ثانياً. الأمثلة (موارد الاتفاق):

وقد يتفق الطوسي مع الطبرسي في إعادة بعض الكلمات إلى أصلها كما هو في كلمة النقيب في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا..﴾ (٤٦) قال الطوسي:

"وأصل النقيب في اللغة الثقب الواسع... وقيل نقيب لأنه ينقب عن أحوال القوم، كما نقب عن الأسرار ومنه نقاب المرأة، ومنه المناقب وهي الفضائل والنقب الطريق في الجبل، ويقال نقب الرجل عن القوم ينقب نقباً إذا صار نقيباً..." (٤٧).

والطبرسي أيضا أعاد كلمة النقيب إلى أصلها بقوله:

"واصل النقيب في اللغة من النقب، وهو الثقب الواسع، ونقيب القوم كالكفيل والضمين ينقب عن الأسرار ومكنون الأسرار ومنه نقاب المرأة ومنه المناقب يعني الفضائل لأنها تظهر بالتنقيب عليها.. واصل الباب كله التأثير الذي له عمق ودخول..." (٤٨).

ب. الفروق اللغوية:

الفروق اللغوية علم يختص بتمييز المفردات المتقاربة المعاني التي تبدو مترادفة إذا نظر إليها من غير تدقيق(٤٩). وقد نال هذا العلم عناية العلماء فألف منهم كتباً مستقلة في هذا المضمار منها مثلا كتاب (الفروق اللغوية) لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري. ومن هنا اهتم الشيخ الطوسي كثيراً بالفروق اللغوية يتبعه على ذلك في بعضها الشيخ الطبرسي. ونذكر بعض الفروق اللغوية التي أشار إليها المفسران.

أولاً. الأمثلة (موارد الاتفاق):

١) الفرق بين العذاب والألم:

ذكر الطوسي والطبرسي ان العذاب هو استمرار الألم(٥٠) وهذا عين ما ذكره أبو هلال العسكري في الفرق بين العذاب والألم فقال: "العذاب اخص من الألم وذلك ان العذاب هو الألم المستمر والألم يكون مستمراً وغير مستمر ألا ترى ان قرصة البعوض الم وليس بعذاب فان استمر ذلك قلت عذبني البعوض الليلة فكل عذاب الم وليس كل الم عذاباً واصل الكلمة الاستمرار..." (٥١).

٢) الفرق بين العِوج والعَوَج:

ذكر الطوسي والطبرسي: "ان العِوج بالكسر يكون في الطريق وفي الدين وبالفتح يكون في الخِلقة"(٥٢).

٣) الفرق بين الضعف والمضاعف:

ذكر الطوسي في الفرق بين الضعف والمضاعف قوله: "الضعف المثل الزائد على مثله، فإذا قال القائل اضعف هذا الدرهم معناه اجعل معه درهماً آخر لا دينار، وكذلك اضعف الاثنين اي اجعلهما أربعة. وحكي أن المضعف من كلام العرب ما كان ضعيفين والمضاعف ما كان أكثر من ذلك"(٥٣). وقال الطبرسي في الفرق بين الضعف والمضاعف: "المضعف من كلام العرب ما كان ضعيفين، والمضاعف ما كان أكثر من ذلك"(٥٤).

وهذا الذي ذكره المفسران في الفرق بين الضعف والمضاعف غير موجود في كتاب الفروق اللغوية للراغب لأبي هلال العسكري الذي جمع الفروق اللغوية في كتابة كما انه لا يخلو من عدم دقة فقد قال الله تعالى في كتابة الكريم: ﴿ربنا فأتهم ضعفين من العذاب﴾(٥٥) وقال أيضا: ﴿فاتت أكلها ضعفين﴾(٥٦) وقال: ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ (٥٧). ولو كانت كلمة المضاعف بمعنى الضعفين لا ستغنى الله جل شأنه عن كلمة الضعفين فقال مثلاً في غير القرآن: "عذاباً مضاعفاً" و"آتت أكلها مضاعفاً" يضاعف لها العذاب عذاباً مضاعفاً، على أننا لا ندرك أسرار بلاغة القرآن.

والحقيقة ان الفروقات اللغوية في التفسيرين كثيرة جداً حتى اعتمد السيد نور الدين بن السيد نعمة الجزائري (ت/١١٥٨) في الأخذ من التفسيرين بعض الفروقات وأضافها إلى كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري الذي هو من أعلام القرن الرابع الهجري منها مثلاً الفرق بين القول والكلام قال الجزائري: (قال الطبرسي في الفرق بينهما، القول يدل على الحكاية وليس كذلك الكلام نحو قولة تعالى ﴿الحمد لله..﴾ (٥٨"(٥٩) والحقيقة ان هذا الفرق بين القول والكلام أخذه الشيخ الطبرسي من الشيخ الطوسي(٦٠).

وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على إمكانية اعتبار تفسير التبيان أولا وتفسير مجمع البيان ثانياً مرجعاً أساسيا للفروقات اللغوية.

ثانياً. الأمثلة (موارد الاختلاف):

وقد انفرد الطوسي عن الطبرسي بذكر العديد من الفروقات اللغوية، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

١) الفرق بين الشكر والمكافأة: قال الطوسي: "الفرق بين الشكر والمكافأة ان المكافأة من التكافؤ وهو التساوي وليس كذلك الشكر، ففي مكافأة النعمة دلالة على انه استوفى حقها وقد يكون الشكر مقصراً عنها وان كان ليس على المنعم عليه"(٦١).

ويبدو أن الشيخ الطوسي هنا لم يستوفِ الفرق بين الشكر والمكافأة فقد أضاف العسكري أن المكافأة قد تكون بالنفع والضر والشكر لا يكون إلا على النفع أو ما يؤول إلى النفع(٦٢).

٢) الفرق بين المكر والغدر: ذكر الطوسي ان الفرق بينهما ان الغدر نقض للعهد الذي يجب الوفاء به والمكر قد يكون ابتداءً من غير عقد(٦٣).

٣) الفرق بين الريب والشك: ذكر الطوسي في الفرق بينهما: "اذ الريبة هي الشك الا ان مع الريبة تهمة للمعنى ليس في نقيضه، والشك قد يعتدل فيه النقضان"(٦٤).

٤) الفرق بين الحَمل والحِمل: ذكر الطوسي ان الاول يكون في البطن والثاني ما كان على الظهر(٦٥).

جـ . المشترك اللغوي:

أشار الطوسي في تبيانه إلى بعض المشتركات اللغوية تبعه على بعضها الشيخ الطبرسي وعلى العموم فان ما ذكراه المفسران من المشترك اللغوي قليل جداً في التفسيرين، ولربما أراد المفسران بذلك تأييد مذهب أبي علي الفارسي في المشترك والذي ذهب مذهباً وسطاً بين من يرى ان المشترك كثير الورود في العربية مثل الخليل (ت/١٧٠هـ) والأصمعي (ت/٢١٦ هـ) والمبرد (ت/٢٨٥ هـ) وابن فارس(ت/٣٩٥هـ) والسيوطي(ت/٩١١هـ) وبين من يذهب إلى إنكاره قطعاً مثل ثعلب والبلخي(٦٦). فقد ذهب أبو علي أن المشترك وارد في اللغة ولكن ليس بالكثرة التي يذهب إليها البعض. وعلل وجود المشترك بتداخل اللغات، أو استعارة الألفاظ لمعانٍ فرعية تعتبر بمنزلة معانيها الأصلية (٦٧).

ولنعد إلى المشترك اللغوي عند الطوسي والطبرسي من المشترك اللغوي الذي اشترك بذكره الطوسي والطبرسي كلمة اليد الواردة في قولة تعالى:

﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان...﴾ (٦٨).

قال الطوسي في معنى اليد: "وأما اليد فإنها تستعمل على خمسة أوجه: أحدها- الجارحة، والثاني-النعمة، الثالث-القوة، الرابع-الملك، الخامس-تحقيق إضافة الفعل قال تعالى: ﴿... أولي الأيدي والأبصار﴾(٦٩) معناه القوى ويقال لفلان على فلان يد أي نعمة وله علي يد اشكرها أي نعمة. ... وقولة ﴿... الذي بيده عقد النكاح ...﴾ (٧٠) معناه من يملك ذلك وقولة ﴿... لما خلقت بيدي...﴾ (٧١) أي توليت خلقة ..."(٧٢).

وقال الشيخ الطبرسي في معنى اليد: "اليد تذكر في اللغة على خمسة أوجه: الجارحة، والنعمة والقوة والملك، وتحقيق إضافة الفعل..."(٧٣).

ومن المشتركات اللغوية التي انفرد الطوسي بذكرها كلمة العين الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾(٧٤)، ذكر الطوسي في معنى العين: "والعين حاسة يدرك بها البصر، والعين مشتركة، فمنها عين الماء وعين الميزان وعين الركبة عين الذهب والعين النفس"(٧٥). وقد ذكر الشيخ الطريحي في معنى العين قوله:

> "العين مشتركة بمعان، منها الناظرة، وعين الماء، وعين الشمس والعين الجارية، وعين الشيء نفسه ومنه يقال أخذت مالي بعينه والمعنى عين مالي، والعين ما ضرب من الدنانير"(٧٦).

وقد يرد الطوسي على الفهم الخاطئ لبعض المعاني المشتركة كما هو الحال في الرد على الجبائي الذي قال في معنى الأسرار الإظهار ظناً منه أنها كلمة الأسرار مشتركة في قوله تعالى: ﴿... واسروا الندامة...﴾(٧٧)، رد عليه الطوسي بقوله: "وهذا غلط لان إخفاء هي المشتركة دون لفظ الأسرار"(٧٨) ومعنى اسروا في الآية الكريمة (اخفوا).

والذي ذهب إليه الشيخ الطوسي هو ما أكدته المعاجم اللغوية ففي اللسان الرد على أبي عبيدة الذي ذكر أن معنى اسروا اظهروا ومنه: "قال الأزهري وأهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة اشد الإنكار، وقيل اسروا الندامة يعني الرؤساء من المشركين اسروا الندامة في سفلتهم الذين أضلوهم، وأسروها أخفوها وكذلك قال الزجاج وهو قول المفسرين"(٧٩). وفي اللسان أيضا ان لفظة الإخفاء هي المشتركة، ففي اللسان: "خفي بمعنى ظهر، ... وخفيته أيضا أظهرته وهو من الأضداد، وأخفيت الشيء سترته وكتمته"(٨٠).

د. مباحث لغوية اخرى:

١. موارد الاختلاف:

١- التوسع في معنى الكلمات في خارج المعنى: قد يتوسع الطوسي إلى معنى الكلمة خارج دائرة المعنى تساعده على ذلك ثقافته العالية في مختلف العلوم وتمكنه من اللغة ولنأخذ المثالين الآتيين لتوضيح ذلك:

أ) المثال الأول: عند إعطاء معنى كلمة النسيان الواردة في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[٨١]، قام الطوسي برد الكلمة إلى أصلها وذكر أن الإنسان مشتق من تلك الكلمة، ثم وضح لنا معنى "النسا" ومواقعه في جسم الإنسان مما هو خارج عن المعنى، ومن هنا تكمن براعة الطوسي اللغوية وكذلك العلمية فقد ذكر لنا مواقع النسا في جسم الإنسان بدقة كما انه لم يقع في الخطأ الشائع فيقول (عرق النسا) وهو خطأ كما ذكر صاحب اللسان بقولة: "العرب لا تقول عرق النسا"[٨٢]. ولنذكر ما قاله الطوسي في معنى النسيان:

> "تقول نسي نسياناً. وأنساه، إنساء. وتناساه، تناسياً. وفلان نسي كثير النسيان والنسي، والمنسي الذي ذكره الله تعالى: ﴿وكنت نسياً منسياً﴾[٨٣] وسمي الإنسان إنساناً، اشتقاقاً من النسيان، وهو في الأصل: إنسيان. وكذلك إنسان العين[٨٤]. والجمع أناسي، والنسا عرق سيق بين الفخذين، فسيستمر في الرجل وهما نسيان، والجمع: أنساء وهو في الفخذ، ويسمى في الساق الطفل. وفي البطن: الحالبين. وفي الظهر: الابهر، وفي الحلق: الوريد، وفي القلب: الوتين، وفي اليد: الاكحل، وفي العين: الناظر، ويقال هو بهر الجسد، لانه يمد جميع العروق، واصل الباب النسيان ضد الذكر..." [٨٥].

ب) المثال الثاني: ومنها أيضا ما ذكره الشيخ الطوسي في معنى عدد الأربعة في قولة تعالى: ﴿وإذا واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ﴾[٨٦].

قام الشيخ الطوسي ببيان معنى عدد الأربعة ثم عطف على معاني أخرى من اشتقاق الكلمة من أصلها وهو ربع ثم بيان معاني كل ما يتعلق بالكلمة من قريب وبعيد، ولنذكر بعض ما قاله في معناها:

> "والأربعة عدد يزيد على الثلاثة، وينقص عن الخمسة يقال: ربع يربع تربيعاً وتربع تربعاً. وارتبع ارتباعاً نقول ربعت القوم فانا رابعهم. والرابع من الورد هو ان تحبس

الإبل عن الماء أربعة أيام ثم ترد يوم الخامس. وربعت الوتر إذا جعلته أربع طاقات، ويقول أربع على ضلعك، وأربع على نفسك، وأربع عليك كل ذلك واحد بمعنى انتظر. والربع المنزل والموطن والربع الفصيل الذي تسبح في الربيع، وما ينتج في الصيف يقال هبع ... واول الأسنان الثنايا ثم الرباعيات وهي اربعة ثنيتان، من تحت ثنيتان من فوق والواحد رباعية واربع الفرس إذا ألقى رباعية من السنة الاخرى. والجمع الربع... والمربعة خشبة تشال بها الأحمال وتوضع على الإبل والربع الباهر ... واصل الباب الأربعة من العدد، والأربعة تجري تارة على نفس العدد، وأخرى على المعدود، فإذا أجريته على العدد قلت أربعة أثواب وإذا أجريته على المعدود قلت أثواب أربعة(٨٧).

ثانياً. الرد على التفسيرات اللغوية الخاطئة:

من منهج الشيخ الطوسي في التفسير اللغوي الرد على بعض التفسيرات اللغوية الخاطئة والحقيقة ان هذا هو منهج الطوسي بصورة عامة والذي عهدناه في التفسير بالمأثور، نذكر منها:

أ. الرد على الجبائي الذي قال ان معنى(فرشاً) ما يفترش به الأرض من البسط والزرابي(٨٨)، في قوله تعالى: ﴿ومن الأنعام حمولةً وفرشاً...﴾(٨٩).

رد عليه الطوسي بقوله: "وهذا غلط قبيح جداً في اللغة"(٩٠) وبين الطوسي إنما سميت الأنعام فرشا لأمرين:

أ. "الاستواء أسنانها في الصغر والانحطاط كاستواء ما يفترش به من الفرش وهي الأرض المستوية التي يتوطأها الناس"(٩١) والحقيقة أن هناك من المفسرين من ذهب إلى انه معنى الفرش ما يفترش به الأرض من نسيج أصواف الأنعام نذكر منه السيد شبر في تفسيره(٩٢).

ب. الرد على من اعتقد أن لفظ الأمر مشترك بين الاسم والفعل في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾(٩٣).

قال الطوسي في الرد: "وهذا ليس بصحيح لأنه لا يجوز أن يكون أراد بذلك الأمر الذي هو القول"(٩٤). والواضح من الآية الكريمة ان الله جل شأنه ما أراد من الأمر القول وربما أراد _والله اعلم بمراده_ المذهب أو الطريقة والى ذلك ذهب السيد الطباطبائي في الميزان بان المراد ما هو اعم من القول والفعل(٩٥).

٢. **مواد (الاتفاق والاختلاف):**

بيان المعاني الاصطلاحية للألفاظ:

من منهج الشيخ الطوسي والطبرسي في بيان معاني المفردات الإشارة إلى معانيها الاصطلاحية الشرعية وغيرها. مما هو معلوم ان هناك ألفاظاً لها معانيها قبل الإسلام لكنها اتخذت مفهوماً آخر بعد الإسلام مثل: الصلاة، الزكاة، الحج، العمرة، السجود، الفسوق، وهو ما يسمى في علم الأصول (الحقيقة الشرعية)[٩٦] منها مثلا ما ذكره الشيخ الطوسي والطبرسي في معنى السجود في قولة تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ﴾[٩٧].

قال الطوسي في معنى السجود: "يقال سجد سجوداً، واسجد اسجاداً: إذا خفض رأسه من غير وضع لجبهتة، ... والسجود في الشرع عبارة عن عمل مخصوص في الصلاة، والركوع والقنوت كذلك"[٩٨].

وذكر مثله تماماً في معنى السجود الشيخ الطبرسي[٩٩] على أن الشيخ الطوسي كان أكثر اهتماماً وأكثر دقة في بيان معاني الألفاظ القرآنية وأكثر شمولية من الشيخ الطبرسي إذ انهُ لم يكن ليكتفي بذكر معنى اللفظة لغةً بل يشير إلى ما تعنيه هذه الكلمة كما أوردنا في الشرع وكذلك في اصطلاح المكلمين. مثلاً ما كره في معنى الإنشاء في قوله تعالى:

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾[١٠٠].

وبعد أن بيّن معنى الإنشاء في اللغة قال: "أما في عرف المتكلمين، فالاختراع هو ابتداء الفعل من غير حمل القدرة عليه"[١٠١].

وقد يشير إلى ما يسمى بالعرف في معنى بعض الألفاظ كما هو الحال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبةٍ من خردل...﴾[١٠٢].

ذكر الطوسي معنى المثقال ثم عطف على ما هو متعارف عليه في معناه فقال: "المثقال[١٠٣]: مقدار يساوي غيره في الوزن وقد صار بالعرف عبارة عن وزن الدينار، فإذا قيل مثقال كافور او عنبر فمعناه مقدار الدينار بالوزن"[١٠٤].

٣. لغة القرآن الخاصة:

نبه الطوسي إلى مفهوم عدد من الألفاظ القرآنية في الاستعمال اللغوي ومفهومها في القرآن وما قد يقع بين المفهومين من تغاير في أكثر من موضع في تفسيره تبعه على ذلك الشيخ الطبرسي كما هو الحال في لفظة عسى التي هي للشك في اللغة بين الطوسي انها من عند الله

تفيد الوجوب كما هو الحال في قوله تعالى: ﴿... فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ الْمُفْلِحِينَ ﴾[١٠٥].

ذكر الطوسي والطبرسي في معنى عسى قولهما: "عسى من الله في جميع القرآن واجبة"[١٠٦] ذلك لان التائب والمؤمن والذي يعمل الصالحات في الآية الكريمة فهو مقطوع بفلاحه ولذا قال المفسران عسى من (الله واجبة) وان كان المفسران ذكرا وجها آخر في تفسير الآية الكريمة.

هذا ويكاد يجمع المفسرون والعلماء على أن (عسى من الله واجب) فقد ذكر ذلك العياشي[١٠٧] في تفسيره وذكرها المجلسي في البحار[١٠٨] وذكرها شبر[١٠٩] في تفسيره وذكرها الطباطبائي[١١٠] في تفسيره وذكرها الشيخ الحويزي في نور الثقلين[١١١] والشيخ النمازي في المستدرك[١١٢] والعظيم ابادي في عون المعبود وذكرها ابن الجوزي في زاد الميسر[١١٣] والزركشي في البرهان[١١٤] والسيوطي في الدر المنثور[١١٥] والبهيقي في السنن الكبرى[١١٦] والشوكاني في الفتح القدير[١١٧]، وغيرهم.

والحقيقة ان كلمة (عسى) في اللغة قد تاتي للشك كما قال الشيخ الطوسي وقد تأتي للترجي[١١٨] كما قال الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرجٌ كبيرٌ [١١٩]

والترجي او الشك صفات تصدق على المخلوق ولا يصح إطلاقها على الخالق الذي أداته بين الكاف والنون، ولعل قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ...﴾[١٢٠].

توضح أكثر المراد والذي قال الطوسي ﷺ في تفسيرها: "عسى موضوعة في اللغة للشك وهي من الله تفيد الوجوب، لان الكريم إذا اطمع في خير يفعله..." [١٢١].

ومما انفرد به الشيخ الطوسي ﷺ عن الطبرسي في التنبيه إلى لغة القرآن ما ذكره في معنى (كل) إذ ذكر إن (كل) بمعنى الجمع استخدمت في القرآن بمعنى الاثنين في قوله تعالى: ﴿...وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى...﴾[١٢٢].

وذكر إن لهذه الحالة نظائر في القرآن الكريم منها قوله تعالى: "...فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ...﴾[١٢٣] وإنما هما أخوان[١٢٤]. وبالرغم مما ذكره الشيخ الطوسي من استخدام القرآن لصيغة الجمع والمراد المثنى إلا اننا وجدناه في موقع آخر يخطأ من ذهب الى ذلك في القرآن وغيره فعند تفسير الطوسي لقوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾[١٢٥].

ذهب الطوسي إلى تخطئة من استدل بهذه الآية على أن اقل الجمع اثنان فقال في الرد عليهم:

"إنما جمعه في موضع التثنية، لان داود وسليمان كان معهما المحكوم عليه، ومن حكم له، فلا يمكن الاستدلال به على ان اقل الجمع اثنان"(١٢٦)

ويبدو ان الشيخ الطوسي قد اخفق في ذلك لان الله جل شأنه اراد بكلامة الشريف ان داود وسليمان كانا حاكمين وكان الله لحكمهما شاهداً فما شأن المحكوم عليه والمحكوم له والحكم حتى لا يستشهد بالآية على ان اقل الجمع اثنان؟ على ما ذكر الشيخ ﷺ.

على ان لغات الأرض تتفق جميعها على ان اقل الجمع اثنان عدا اللغة العربية فقد انفردت عن سائر اللغات بوجود المفرد والمثنى والجمع، ولعل المثنى ظهر متأخراً في العربية، فقد تكون اللغة العربية في أصل وضعها مثل سائر اللغات ليس فيها غير المفرد والجمع وهذه النصوص شاهد على ذلك، فلعلها من بقايا لغة قديمة أشار إليها القرآن الكريم.

٤. التعريفات:

ومن منهج الشيخ الطوسي في اللغة إعطاء تعريفات بسيطة وشاملة لبعض المفردات التي ترد في القرآن الكريم مثل الدخان، النفخ، الماء، العنكبوت وغيرها، وبالرغم من ان معاني مثل هذه المفردات معروفة لكنة ربما أراد بتعريفها إضافة بعض المعلومات عنها على أن ذكر مثل هذه التعريفات لا يخلو من فائدة وقد يشير في بعضها إلى مصدره وهو تفسير الرماني(١٢٧) ويبدو أن الشيخ استمد جل تعريفاته من هذا التفسير وبالرغم من ان هذا التفسير غير متوافر لدينا، إلا أننا استطعنا أن نحكم على ذلك للأسلوب الواحد المتبع في كل ما ذكره الطوسي من تعريفات. ومن هذه التعريفات التي ذكرها الشيخ الطوسي:

١. الماء قال في تعريفه: "قال الرماني: حد الماء بأنه جسم سيال يروي العطشان من غير غذاء الحيوان، وهو جوهر عظيم الرطوبة يزيد على جميع المائعات في كثير المنفعة" (١٢٨).

٢. الدخان، قال الشيخ في تعريفه "جسم لطيف مظلم"(١٢٩).

وقال في تعريف النفخ: "إخراج ريح الجوف من الجسم"(١٣٠).

وفي تعريف العنكبوت قال: "دابة لطيفة تنسج بيتاً في غاية الوهن والضعف" (١٣١). وقد يشترك الطوسي مع الطبرسي في هذه التعريفات كما هو الحال في تعريف الريح فقال الطوسي: "الريح الجو يشتد تارة ويضعف أخرى، وحد الرماني الريح بان قال هو جسم منتشر لطيف يمتنع من القبض علية ويظهر للحس بحركته"(١٣٢).

وذكر هذا التعريف بنص الطبرسي[١٣٣] وكذلك اشترك المفسران في تعريف الكوب والإبريق بان الكوب أباريق واسعة الرؤوس بلا خراطيم[١٣٤] والأباريق لها عرى وخراطيم.

المبحث الثاني. الشواهد اللغوية (مواد الاتفاق والاختلاف):

استعان الشيخ الطوسي والطبرسي في تفسيريهما للقرآن الكريم بالشواهد اللغوية لجعلها شاهداً على كلامهما والاستعانة بها في إيضاح المعنى والشواهد اللغوية عند المفسرين تعددت من القرآن نفسه او من الحديث النبوي الشريف او أقوال العرب من شعر ونثر وأمثال وحكم وغيرها.

١. القرآن الكريم:

اعتمد الطوسي على القرآن الكريم في بيان معاني كثير من المفردات القرآنية، وقد تحدثنا في الفصل الأول عن أسلوب الشيخ الطوسي في التفسير بالمنهج القرآني والذي يعتبر هذا الموضوع جزء منه فلا نطول بذكره هنا.

٢. الحديث الشريف:

استشهد الطوسي والطبرسي بالحديث النبوي الشريف في تفسيريهما على بعض المعاني اللغوية فقد صح عن النبي محمد ﷺ قوله: "إني أفصح العرب بيد أني من قريش"[١٣٥]. والحقيقة ان الشيخ الطوسي الذي كان يدرس الحديث في التفسير بالمأثور والإشارة إلى ضعفه في أكثر من موضع وكما ذكرنا ذلك في الفصل الأول، وجدناه هنا لا يهمه نوع الحديث موضوعاً أكان أم صحيحاً طالما معنى المفردة القرآنية ضالته وليس تفسير الآية الكريمة كلها.

اما الشيخ الطبرسي فقد تبع الشيخ الطوسي على ذلك. ومن هذه الأحاديث التي استشهد بها المفسران في تفسيريهما والتي بدت لنا ضعيفة هو الاستشهاد بقوله ﷺ على معنى كلمة الملأ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ..﴾[١٣٦] ذكر المفسران ان معناها جماعة الأشراف من الناس واستشهدا بقوله ﷺ: "أولئك الملأ من قريش لو رأيتهم في أنديتهم لهبتهم ولو أمروك لاطعتهم، ولاحتقرت فعالك عند فعالهم"[١٣٧].

والحقيقة ان الشيخ الطوسي والطبرسي وان كان استشهادهما سليماً على معنى الملأ بالحديث المذكور إلا إن الحديث يبدو واضح الوضع اذ كيف يصح ان يطيع نبينا محمد ﷺ بشراً غير الله بل هو من أمر الله بإطاعته بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الذين آمَنُوا أَطِيعوا اللهَ وَرَسُولَه﴾[١٣٨] أم كيف يحتقر الرسول أفعاله وأفعاله وحي من عند الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ

الهَوى إنْ هُوَ إلاّ وَحْيٌ يُوحَى﴾(١٣٩) وقد يكون النبي محمد ﷺ قصد غيره من المؤمنين والمؤمنون الحق ليس هذه صفاتهم وقد ورد الحديث بصيغةٍ أخرى لعلّها أقرب إلى قول النبي ﷺ من الصيغة الأولى وهي: (أولئك الملأ من قريش أما لو قد أسلموا ثمّ رأيتهم لهبتهم ولو أمروك لأطعتهم ثمَّ لحقرتَ فعالك مع فعالهم)(١٤٠)، كما أن الحديث المذكور لم نجد له ذكراً في كتب الحديث المعتمدة. وعلى العموم فقد استشهد المفسران بالحديث النبوي على معاني بعض الألفاظ القرآنية نذكر منها أيضا:

١. معنى كلمة (خلال) الواردة في قوله تعالى: ﴿... ولا وَضَعُوا خِلالَكُم..﴾(١٤١) ذكر المفسران أن معناها من التخلل وهي الفرج بين القوم في الصفوف وغيرها واستشهدا بقوله ﷺ: "تراصوا في الصفوف لا يتخللكم أولاد الخزف"(١٤٢).

٢. معنى كلمة (تحت) في قوله تعالى: ﴿... تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنْهَار...﴾ (١٤٣) ذكر المفسران ان التحت نقيض الفوق واستشهدا بقوله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت"(١٤٤).

وقد ينفرد الطوسي عن الطبرسي في الاستشهاد بالحديث على المعنى اللغوي كما هو الحال في معنى كلمة الفرط الواردة في قوله تعالى: ﴿...أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ...﴾(١٤٥) قال الطوسي: "فرطتم في يوسف" اي قصرتم في حقه، واصل التفريط التقديم من قوله ﷺ "انا فرطكم على الحوض"(١٤٦).

وفي موضع آخر من القرآن الكريم وردت كلمة "الفرط" فوجدنا الشيخ الطوسي يكرر الحديث النبوي الشريف للاستشهاد به على معنى الكلمة وذلك في قوله تعالى: ﴿... لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمْ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾(١٤٧) قال الطوسي:

ان المعنى أنهم متقدمون بالأعمال إلى النار.. ومنه قول النبي ﷺ (إنا فرطكم في الحوض) أي متقدمكم وسابقكم حتى تردوه وفيه يقال ان الصلاة على الصبي الميت: "اللهم اجعله لنا ولأبويه فرطاً" (١٤٨).

٣. كلام العرب (الشعر، النثر):

امتاز العرب عن غيرهم من الأمم بأنهم امة فصاحة وبيان فقد برع العرب في البلاغة وبلغوا الذروة في فنون الأدب، وبلغ من تقديرهم للشعر ان عمدوا لسبع قصائد من خيرة الشعر القديم وكتبوها بماء الذهب في القباطي، وعلقت على الكعبة، فكان يقال هذه مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره(١٤٩).

ومن هنا اقتضت الحكمة ان يخص نبي الإسلام بمعجزة البيان[١٥٠] فبلاغة العرب وإعجاز القرآن معنيان متلازمان. واستشهد الشيخان الطوسي والطبرسي بكلام العرب على بعض معاني القرآن الكريم ولنبدأ بالشعر:

أ) الشعر

١. كان صحابة رسول الله يرجعون إلى الشعر في فهم كلام الله تعالى، فقد ورد عن عمر بن الخطاب انه سأل أصحابه عن معنى (تخوف) في قوله تعالى: "أو يأخذهم على تخوف"[١٥١] فقام له شيخ من هذيل وقال له: هذه لغتنا، التخوف، التنقص، قال له عمر هل تعرف العرب ذلك من أشعارها؟ فقال نعم، قال الشاعر:

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن [١٥٢]

فقال عمر لأصحابه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية، فانه فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم[١٥٣].

هذا ويعد ابن عباس أول من سلك هذا المنهج في تفسير كلام الله تعالى فقد ورد عنه انه قال: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب"[١٥٤].

وفي إجاباته عن سؤالات نافع بن الأزرق الخارجي والتي أفاض السيوطي في ذكرها تجسيداً لهذا المنهج في تفسير القرآن الكريم[١٥٥].

أما عن استشهاد الطوسي والطبرسي بالشعر في تفسيريهما، ففي الواقع ان الشيخ الطوسي والطبرسي استشهدا بالشعر كثيراً في تفسيريهما، وقد ذكر الشيخ الطوسي في مقدمة تفسيره السبب الذي اضطره الى الاستشهاد بالشعر بقوله: "لولا عناد الملحدين وتعجرهم لا احتيج إلى الاحتجاج بالشعر وغيرها لشيء المشتبه في القرآن، لأن غاية ذلك ان يستشهد عليه ببيت شعر جاهلي، او لفظ منقول من بعض الإعراب، ولا تكون منزلة واحد من هؤلاء ولا ينقص عن رتبة النابغة الجعدي، وزهير بن الكعب[١٥٦] وغيرهم.

ومن طرائف الأمور ان المخالف إذا أورد عليه شعر من ذكرناه، ومن هو دونهم سكنت نفسه واطمأن قلبه وهو لا يرضى بقول محمد بن عبد الله"[١٥٧].

والحقيقة ان هذا الكلام في سبب استشهاد الطوسي بالشعر نشك في صحة نسبته اليه لأن فيه ركة في التعبير لا تتناسب مع ما عهدناه من قوة أسلوب الشيخ ﷺ والتي شهد لها تفسيره، كما ان واقع الحال لا يدل على ان الشيخ كان مضطراً للاستشهاد بالشعر او غيره من كلام العرب لكثرة استشهاده به فقد احتوى تفسير التبيان على اكثر من الفي بيت من الشعر، والواقع ان الإنسان اذا اضطر مكرهاً على امر ما تناوله بقدرٍ بسيط لا بهذه الكثرة الهائلة، وبعيداً عن

اللغة فقد يستشهد الطوسي بالشعر على أمور تاريخية لعلّه يجسد بذلك ما قيل من أن "الشعر ديوان العرب"(١٥٨). من ذلك ما ذكره من ان الشهب من معجزة محمد ﷺ لم تكن لمن كان قبله لأنها لم تذكر في شعر الشعراء قبل بعثة النبي محمد ﷺ مع كثرة ذكرهم الشهب بعد ذلك. (١٥٩)

كما أن الشيخ جعل للقرآن الكريم أوزاناً خاصة شبيهة بأوزان الشعر، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ الله لِنْتَ لَهُم﴾(١٦٠) ذكر الطوسي ان (ما) هنا زائدة مؤكدة وانما دخلت لموازنة الكلام كدخولها لموازنة الشعر. (١٦١)

والجدير بالذكر ان هذا الذي ذكره الشيخ ﷺ لم يرتضه البعض ومنهم الشريف الرضي(١٦٢) الذي قال في ذلك:

"فأما احتجاج من احتج في تجويز ورود الحروف لغير معنى في القرآن بل على طريق الزيادة والإقحام بقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ الله لِنْتَ لَهُمْ﴾ وقوله ان (ما) ههنا زائدة والمراد فبرحمة من الله لنت لهم فليس الامر على ما ظنه لأن (ما) هنا لها فائدة معلومة وذلك ان معناها تضخيم قدر الرحمة التي لان بها لهم وموقع (ما) هنا كموقعها في قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ...﴾ (١٦٣).

ويبدو ان تخطئة الرضي لمن جعل (ما) زائدة مؤكدة في قوله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم) غير صحيح، لأنَّ استشهاده بأنها تشبه (ما) في قوله تعالى: (فغشيهم من اليم ما غشيهم) غير صحيح لأنَّ (ما) في الآية الثانية موصولة وفي الآية الأولى حرف توكيد).

وهناك من لم يجوز الاستشهاد بالشعر على القرآن وقالوا كيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن(١٦٤) وربما قصدوا بذلك ما قاله الله تعالى في آخر سورة الشعراء والذي وصفها بعضهم بأنها هجوم القرآن على الشعراء(١٦٥)، قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ، إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾(١٦٦) وهذا الذي ذهبوا إليه غير صحيح للأسباب الآتية:

١. ان الله سبحانه وتعالى كثيراً ما امتدح القول البليغ للوصول الى البغية، قال تعالى: ﴿...وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا﴾(١٦٧)، اذ لا يخفى ما للكلمة من أثر كبير يفوق أقوى الأسلحة أحيانا.

٢. ان النبي محمد ﷺ كان يثيب حسان بن ثابت وغيره، وما ورد عن كعب بن زهير من انه اتى الرسول ﷺ طالباً الصفح وانشد لاميته المشهورة فخلع عليه رسول الله ﷺ بردته(١٦٨)، وهذا له ماله من دلالة على تقدير الرسول للشعر بما يحتويه من معانٍ شامخة احياناً ودلالات رائعة تستحق التقدير عند ذوي الأذواق السليمة.

٣. ان القرآن الكريم ذم الشعراء الذين كانوا يؤذون الرسول الاكرم محمد ﷺ والى ذلك ذهب الدكتور ضيف بقوله: "والقرآن لم يهاجم الشعر من حيث هو شعر، انما هاجم شعراً بعينه كان يؤذي الله ورسوله وهو نفسه الذي قال فيه الرسول الكريم: "لان يمتلئ جوف احدكم قيحاً خير له من ان يمتلئ شعراً" (١٦٩).

٤. لعل الحكم القاطع في المسألة هو الاستثناء الوارد في الآية الكريمة، حيث استثنى سبحانه وتعالى المؤمنين من الشعراء الذي وصفهم سبحانه بالكذب بقوله تعالى: ﴿الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات..﴾ (١٧٠).

٥. قد يكون الله ذم بعض الأغراض الشعرية كالغزل وغيره بدليل قوله تعالى: "يتبعهم الغاوون" (١٧١).

وأخيرا فقد ورد عن الرسول ﷺ قوله: "ان من البيان لسحراً وان من الشعر لحكماً او حكمة" (١٧٢)، ومن أهم الشعراء الذين أخذ عنهما المفسران من الشعراء الجاهلية وشعراء صدر الإسلام أهمه علقمة بن عبده (١٧٣)،وعنتره بن شداد(١٧٤)،ودريد بن الصمة(١٧٥)وطرفة بن العبد(١٧٦).

ومن الشعراء الاسلاميين: حسان بن ثابت(١٧٧) ابو الاسود الدؤلي(١٧٨) ولبيد بن ربيعة(١٧٩) وكعب بن زهير(١٨٠) والنابغة الجعدي(١٨١) وكعب بن مالك(١٨٢) والخنساء(١٨٣) والحطيئة(١٨٤) وابي محجن الثقفي(١٨٥) وغيرهم.

اما الألفاظ القرآنية التي استشهد المفسران على معانيها بالشعر فهي كثيرة، نذكر بعضها في الامثلة الآتية:

الأمثلة:

١- كلمة القرآن: ذكر المفسران ان كلمة قرآن مصدر من قرأت الشيء اذا جمعت بعضه إلى بعض واستشهدا ببيت من الشعر لعمرو بن كلثوم وهو:

ذراعي عيطل(١٨٦) ادماء(١٨٧) بكر هجان(١٨٨) اللون لم تقرأ جنيناً(١٨٩)

٢- معنى الوسوسة في آخر القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، ...﴾(١٩٠)، ذكر المفسران ان معناها حديث النفس، واصله الصوت الخفي واستشهد المفسران بقول الاعشى:

تسمع للحلي وسوساً اذا انصرفت كما استعان بريح مشرف زحل(١٩١)

٣- في معنى هيت لك في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[١٩٢] ذكر المفسران ان معناها تعال وهلم الى ما هو لك واستشهد المفسران ببيت شعر لأبي عمر بن العلاء ومع انه ليس بشاعر وهو قوله:

ابلغ امير المؤمنين اخا العراق اذا اثبت ان العراق واهله سلم اليك فهيت هيت[١٩٣]

٤- كلمة مناص في قوله تعالى: ﴿..فَنَادَوْا وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ...﴾ [١٩٤] ذكر المفسران ان معناها المسخاة واستشهدا ببيت شعر لامرئ القيس وهو:

أمن ذكر ليلى ان نأتك تنوص فتقصر عنها خطوة وتبوص[١٩٥]

ب. الأمثال:

اما استشهاد الطوسي بالامثال على المعاني اللغوية للقرآن الكريم فنزرٌ قليل جداً، فالأمثال في كل من التفسيرين لا تتجاوز العشر او اكثر بقليل ربما يعود السب الى ان هذه الامثال ليست بمستوى فصاحة الشعر وبلاغته.

وقد يشير الطوسي الى البون الشاسع بين فصاحة القرآن الكريم وفصاحة الامثال كما هو الحال في قوله تعالى:﴿ولَكُمْ في الحيَاةِ قِصَاصٌ يَا أولِي الألْبَاب﴾[١٩٦].

وبعد ان ذكر الطوسي معنى الآية الكريمة بيّن إنَّ القصاص حياة بسبب ألا يقتل فيه إلا القاتل عكس فعل الجاهلية الذي كانوا يتفانون في القتل واستشهد بالمثل الآتي: "القتل انفى للقتل" [١٩٧]، ثم قال: "وبينهما من التفاوت في الفصاحة والبلاغة ما بين السماء والارض وقيل الفرق بينهما من اربعة اوجه: احدهما انه اكثر فائدة، وثانيهما انه اوجز في العبارة، وثالثهما انه ابعد عن الكلفة بتكرير الجملة، ورابعهما انه احسن تأليفاً بالحروف المتلائمة" [١٩٨].

وذكر الطبرسي الكلام نصّه في الفرق بين فصاحة القرآن الكريم والمثل وزاد في الايضاح[١٩٩].

ومن منهج الشيخ الطوسي في ذكر الامثال تصحيح بعض منها كما هو الحال في تصحيح المثل السائد (احمر عاد) [٢٠٠] وبين ان الصحيح في ذلك (احمر ثمود)[٢٠١] وهو مثل تضربه العرب في الشؤم، فقال الطوسي: "والعرب تغلط فتقول (احمر عاد) ويريدون بذلك ضرب المثل في الشؤم، وانما هو (احمر ثمود) وقال قوم اسمه (قدار بن سالف" [٢٠٢].

وذكر مثله الطبرسي ايضاً في تصحيح الخطأ في المثل[٢٠٣].

هذا وقد ورد ذكر لهذا المثل في حديث النبي محمدﷺ قوله: "الا احدثكم باشقى الناس، قلنا بلى يا رسول الله، قال: احمر ثمود الذي عقر الناقة – والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده – على قرنه – حتى تبتل منه هذه واخذ بلحيته" (٢٠٤).

ومن الامثال التي استشهد بها المفسران هي:

١. بالشكر تمتري النعم(٢٠٥): ذكر المفسران هذا المثل شاهدٌ على معنى الممترين في قوله تعالى: ﴿.. الحقُّ مِنْ رَبِّكَ فَى تَكُنْ مِنَ المُمْتِرِين﴾(٢٠٦) ذهب المفسران الى ان اصلها الاستدرار واستشهداً بالمثل اعلاه(٢٠٧).

٢. احلب حلباً لك شطره(٢٠٨): استشهد المفسران بهذا المثل على معنى الشطر والذي ذكر المفسران ان معناها النصف(٢٠٩) في قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرام﴾(٢١٠).

ومن الامثال التي انفرد الشيخ الطوسي بذكرها:

١. رهبوت خير من رحموت (٢١١): اي بمعنى ان ترهب خير من ان ترحم، ذكر الطوسي شاهداً على معنى كلمة الرهبة(٢١٢) في قوله تعالى: ﴿.. وإيّايَ فارْهَبُونِ﴾(٢١٣).

٢. حبك للشيء يعمي ويصم(٢١٤): ذكره الطوسي شاهداً على معنى العمى الذي لا يراد منه نفي حاسة السمع(٢١٥) في قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُون﴾(٢١٦).

٣. من شابه اباه فما ظلم(٢١٧): ذكره الطوسي شاهداً على معنى الظلم(٢١٨) في قوله تعالى: ﴿فَتَكونَا مِنَ الظّالِمِين﴾(٢١٩).

ج. اقوال العرب:

وعنى الطوسي وكذلك الطبرسي بأقوال العرب وتحاورها لما يمتاز به العربي من فصاحة اللسان وطلاقته وبخاصة اهل البدو، ومن ذلك ما اورده في معنى (فاطر) في قوله تعالى:﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾(٢٢٠) ذكر الطوسي ان معنى فاطر خالق واستشهد بالمحاورة بين أعرابيين التي نقلها ابن عباس، ذكر الطوسي قول ابن عباس "ما كنت ادري ما معنى (فاطر) حتى اختصم إليّ إعرابيان في بئر فقال احدهما: انا فطرتها اي ابتدأتها واصل الفطر الشق"(٢٢١). وذكر ذلك ايضاً الطبرسي(٢٢٢).

وفي معنى قوله تعالى: ﴿تسبح له السماواتُ السَّبْع والأرضُ وَمَنْ فيهِنَّ وان مِنْ شَيْء إلاّ يُسَبِّحُ بحَمْدِه ولكن لا تَفْقَهونَ تَسْبيحَهُم انّه كانَ حَليماً غَفوراً﴾(٢٢٣) ذكر الطوسي ان تسبيح السموات والارض في الآية الكريمة ليس على وجه الحقيقة وإنما هو جارٍ مجرى التسبيح

باللفظ واستشهد بقول احد الحكماء وهو: "سل الارض من شق انهارك؟ وغرس اشجارك؟ وجنى ثمارِك؟ فان لم تجبك حواراً اجابتك اعتباراً" (٢٢٤).

المبحث الثالث. النحو:

١. عناية الشيخ الطوسي والطبرسي في الإعراب:

بدأت عناية العرب بالاعراب بعد الفتوحات الاسلامية التي قام بها المسلمون وانتشار الاسلام الى خارج رقعة البلاد العربية، وهاجر الكثير من الفرس من ايران الى بلد الكوفة المركز الاداري لبلاد فارس والتي اتخذها الامام علي عليه السلام عاصمة.

هذا الاختلاط بين العرب والاعاجم تسبب في دخول اللحن الى اللغة العربية، لذلك كان لابد من ايجاد قواعد ثابتة يسير عليها المتكلمون لحفظ العربية وصيانتها فوجد الاعراب(٢٢٥).

ولم يكن العرب قبلها من اهل البداية بحاجة لذلك فقد كان العربي يقرأ الحروف مجردة عن التنقيط والحركات والسكنات التي تميز الحروف عن مثيلاتها، لقد تعلم كل ذلك مع تعلمه النقط والتلفظ وكان العربي يقرأ القرآن في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وكانت الحروف فيه مجردة عن التنقيط(٢٢٦).

هذا ويعد الامام علي عليه السلام الواضع الاول لعلم النحو(٢٢٧) وعنه اخذه تلميذه ابو الاسود الدؤلي الذي ورد عنه قوله: "دخلت على اميرالمؤمنين علي عليه السلام فرأيته مطرقاً مفكراً فقلت فيمَ تفكر يا امير المؤمنين؟ فقال سمعت ببلدكم لحناً، فأردت ان اصغ كتاباً في اصول العربية فقلت له: ان فعلت هذا ابقيت هذه العربية ثم اتيته بعد ايام فألقى الي صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف ..." (٢٢٨).

وخلاصة القول ان علياً الواضع الاول لعلم النحو وعنه اخذه ابو الاسود الدؤلي (ت/ ٦٨هـ) وعنه اخذ النحوييون الذين جاءوا بعده واولهم مضر بن عاصم (ت/ ٨٩ هـ) وعنه اخذ الخليل بن احمد الفراهيدي (ت/ ١٧٠هـ) وعه اخذ جميع علماء النحو(٢٢٩).

١. عناية الشيخ الطوسي والطبرسي بالإعراب:

هذه العناية بالنحو من قبل الإمام علي عليه السلام والعلماء لاشك لها دلالتها في خطورة هذا العلم، ومن هنا فقد اهتم الشيخ الطوسي بالنحو وافرد له باباً لكل آية او مجموعة آيات يروم تفسيرها.

ويمكن القول ان الشيخ الطوسي اول من اوجد هذه العناية بالنحو في تفسيره، حيث اننا لا نكاد نرى هذا الاهتمام بالاعراب في التفاسير التي سبقته.

وكان اهتمام الطوسي بالنحو قد اثر في المفسرين الذين جاءوا بعده ومنهم الشيخ الطبرسي الذي اهتم بالنحو اهتماماً كبيراً وقد اشار الى ذلك في مقدمة تفسيره بقوله:

"واقول ان الإعراب اجل العلوم، فان اليه يفتقر كل بيان هو الذي يفتح منه الالفاظ الاغلاق ويستخرج من فحواها الاعلاق، إذ الأغراض كامنة فيه فيكون هو المثير لها والباحث عنها والمشير اليها وهو معيار الكلام الذي لا يبين نقصانه..."[٢٣٠].

والطبرسي وان كان قد اتبع الطوسي في عنايته بالنحو الا انه وصف اسلوب الطوسي في النحو بقوله:

"الا انه خلط في اشياء مما ذكره في الاعراب والنحو الغث بالسمين والخاثر بالزباد، ولم يميز بين الصلاح مما ذكر فيه والفساد"[٢٣١].

وربما عني الشيخ الطبرسي بذلك الاوجه المختلفة التي ذكرها الطوسي في اعرابه ولم يرجح بعضها على بعض. فان يكن عني ذلك فقد ابعد لأن هذه هي منهجية الطوسي في تفسيره باكمله حيث انه يعرض الآراء المختلفة وقد يرجح بينها وقد لا يرجح تاركاً الحكم فيها للقارئ وهي عين المنهجية التي سار عليها الطبرسي نفسه.

والحق ان الطبرسي كان اكثر اهتماماً من الشيخ الطوسي في الاعراب حيث ان الشيخ الطبرسي لا يكاد يغفل عن الاعراب في كل تفسيره الا ما ندر، اما الشيخ الطوسي فكثيراً ما يتجاوز باب الاعراب الى غيره من الابواب او يقوم باعراب جزء من الآية بحسب وجهة نظر خاصة عنده كأن تكون الآية واضحة الاعراب مثلاً والامثلة من التفسيرين كثيرة جداً نأخذ مثالاً واحداً شاهداً على ذلك:

١) اعرب الطوسي الآية (١١) من سورة البقرة ولم يعربها الطبرسي قوله تعالى: ﴿واذا قيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدوا في الأرضِ قالُوا إنَّما نحْنُ مُصْلِحون﴾[٢٣٢]، فقال الطبرسي في اعرابها:

(اذا: لفظة وضعت للوقت بشرط ان يكون ظرفاً زمانياً، وفيها معنى الشرط وانما يعمل فيها جوابها، ففي هذه الآية (اذا) في محل نصب لأنه ظرف، قالوا لأنه الجواب ولا يجوز ان يعمل فيه قيل لهم، لأن اذا في التقدير مضاف الى قيل، والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقد يكون اذا ظرفاً مكانياً.

تفسدوا: مجزوم بـ(لا) وعلامة الجزم فيه سقوط النون والواو ضمير الفاعلين.

انما: (ما) كافة كفت (ان) عن العمل فعاد ما بعدها إلى ما كان عليه في الأصل من كونه مبتدأ وخبر وهو قوله (نحن مصلحون).

نحن: مبتدأ.

مصلحون: خبره، وموضع الجملة (نصب) بـ(قالوا).. (ونحن مبنية لمشابهتها للحروف وبنيت على الضم لأنها من ضمائر الرفع، والضمة علامة الرفع لأنها ضمير الجميع والضمة بعض الواو، والواو علامة الجمع نحو ضاربون ويضربون وقوله لا تفسدوا في الأرض جملة في موضع رفع على تقدير قيل لهم شيء، فهي اسم ما يسمّ" (٢٣٣).

هذا وقد نهج الطبرسي مثل هذا التفصيل في إعراباته كافة للآيات الكريمة ولم نجد ذلك عند الطوسي.

وبالرغم من عناية الطبرسي الكبيرة في الاعراب الا اننا نجده في بعض المواضع تعوزه الدقة، منها مثلاً ما قاله في اعراب قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾(٢٣٤) قال الطبرسي: " (غير الذي) انتصب غير بأنه صفة لقول، واصل غير ان يكون صفة تجري مجرى مثل، فاذا اضيف الى المعارف لم يتعرف لما فيها من الابهام لأن مثل الشيء يكون على وجوه كثيرة وكذلك غير الشيء يكون اشياء كثيرة مختلفة" (٢٣٥).

والحقيقة ان اعراب (غير) بأنها صفة برأي الباحث غير دقيق، حيث ان الصفة تصف الموصوف وكلمة غير في الآية الكريمة ليس فيها صفة لكلمة القول وقد اعربت (غير) في الآية الكريمة بأنها مفعول به ثانٍ للفعل بدل" (٢٣٦).

ونذكر منها ايضاً ما ذكره في إعراب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٢٣٧) قال الطوسي في إعرابها: ".... والناس مرفوع لأنه صفة لأي..." (٢٣٨).

والإعراب اعلاه برأي الباحث غير دقيق أيضاً لأن (الناس) كلمة جامدة لا يجوز ان تكون صفة لـ(أي) وإنما يوصف بالمشتق، ويفضل ان تعرب بدلاً من (اي) او عطف بيان(٢٣٩).

٢. منهج الشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي في الإعراب:

منهج الشيخ الطوسي والطبرسي في الإعراب شبيه بمنهجهما في التفسير بالمأثور فكما كان منهج الشيخ الطوسي والطبرسي في المأثور إيراد أقوال المفسرين ورد بعضها وترجيح

بعضها على البعض الآخر فكذلك هنا وحدنا الشيخ الطوسي والطبرسي يذكران أقوال النحويين ويرجحان بينها أو يردان بعض أوجه الإعراب غير الصحيحة.

ولكن المسألة هنا معكوسة فالشيخ الطبرسي هنا أكثر ترجيحاً بين أقوال النحويين من الشيخ الطوسي الذي غالباً ما يذكر آراء النحويين من دون ترجيح بعضها على بعض بخلاف ما رأيناه في التفسير بالمأثور الذي كان لا يترك آراء المفسرين وأقوالهم من دون أن يوازن بينها ويرد بعضها والحقيقة إن الأمثلة في التفسيرين كثيرة جداً نأخذ مثالاً واحداً للاختصار ولاستحالة ذكرها كلها.

مثال:

في إعراب قوله تعالى: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾ (٢٤٠).

قال الشيخ الطوسي في إعراب الآية الكريمة:

"وقيل في معنى (أن يقولوا آمنا) قولان: احدهما، يتركوا لان يقولوا. والثاني، احسب ان يقولوا على البدل" (٢٤١) وهنا الشيخ الطوسي وكما هو واضح ذكر الأقوال من دون أن يرجح بينها.

أما الطبرسي فقد فصل في إعراب الآية الكريمة ذاتها وتلك هي طريقته في التفصيل في الإعراب كما أسلفنا، فبعد أن ذكر أوجه نصب إن في الآية الكريمة وهي على قوله: "وموضع أن الثانية نصب من وجهين: احدهما أن تكون منصوبة بيتركوا فيكون المعنى: احسب الناس أن يتركوا لان يقولوا، أو بأن يقولوا، فلما حذف حرف الخفض، وصل "يتركوا" إلى "أن" فنصب. (٢٤٢)

ثم ذكر الشيخ الطبرسي رأي أبي علي الفارسي الذي لم يرتضِ الوجهين ثم بين راية بقولة: "وأقول وبالله التوفيق إن البدر ها هنا صحيح ..." (٢٤٣).

وقد يرد المفسران بعض اوجه الاعراب غير الصحيحة من ذلك ما ذكره المفسران في الرد على الجبائي في إعرابة للاية الكريمة: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ (٢٤٤) حيث يرى الحيائي ان اللام في قولة تعالى "ولتصغي" لام الامر فيرد الطوسي علية بقولة "هذا غير صحيح لانها لو كانت لام الامر لقال لتصغ" (٢٤٥).

وقال الطبرسي في الرد: "وهذا غلط فاحش" (٢٤٦).

ويؤكد سلامة ما ذهب إليه الطوسي والطبرسي في تخطئة الجبائي في إعرابه هو ما ذهب إليه بعض النحويين فقال أبو البقاء في إعرابه للآية الكريمة: "ولتصغى الجمهور على كسر

اللام وهو معطوف على غرور في الآية السابقة أي ليغيروا ولتصغى وقيل هي لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون وقرئ بإسكان اللام وهي مخففة لتوالي الحركات وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل..." (٢٤٧).

ولعل سبب رد الشيخ الطوسي والطبرسي على الجبائي بهذه القوة بما هو أشبه بالهجوم وهو أن القضية هنا خرجت عن دائرة النحو إلى مسألة أعمق واخطر وهي العقيدة حيث القول انه اللام هنا لام الأمر بمعنى إن الله يريد من عبادة الإصغاء إلى الكفر ووحي الشياطين وحاشاه من ذلك(٢٤٨) وهذا هو مذهب المجبرة في نسبة الذنوب والمعاصي إلى الله وان الله يريد من عبادة الكفر وغيرها والذي حاول الطوسي جاهداً تابعة الطبرسي في الأغلب في إبطال مذهبهم وكما ذكر ذلك في الفصل السابق من البحث.

ولعل الطباطبائي في الميزان أوضح الإعراب ومراد الله تعالى من الآية الكريمة غاية الإيضاح قال: "الحملة معطوفة على مقدر والتقدير فعلنا ما فعلنا وشئنا ما شئنا ولم تمنع عن وحي بعضهم لبعض زخرف القول غروراً لغايات مستورة، ولتصغى وتجيب إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليكتسبوا ما هم مكتسبونه، لينالوا بذلك جميعاً ما يسألونه بلسان استعدادهم من شقاء الآخرة" (٢٤٩).

والكلام هنا جرنا إلى مميزات الإعراب الأخرى عند الطوسي والطبرسي منها مثلا ملاحظة السياق القرآني والنظر إلى القرآن الكريم كوحدة واحدة متماسكة ولعل المثال الأتي يجسد ذلك.

مثال:

عن إعراب الطوسي لقوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (٢٥٠).

ذكر الطوسي إحدى الأقوال في جواب القسم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾(٢٥١) والآية التي اقسم بها الله تعالى في أول سورة وهي اية (١) وجوابها على ما ذكره الشيخ اية (٦٤) من السورة ذاتها وهذا يدل على مستوى ترابط آي القرآن بعضها مع البعض ووحدتها التركيبية وهو سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم.

أما الشيخ الطبرسي فقد ذكر الأقوال التي ذكرها الطوسي في جواب القسم(٢٥٢) لكنه اخطأ حين ذكر أن الجواب في آخر السورة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ والآية الكريمة هي آية (٦٤) من السورة وآخرها الآية الكريمة: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (٢٥٣) على ما هو موجود في المصحف الكريم.

٣. مذهبهما النحوي:

فيما هدانا إليه البحث إن الشيخ الطوسي ﷺ كان بغدادياً في مذهبه النحوي أما الطبرسي فكان بصرياً لا غبار على بصريته قطعاً وحسب الأدلة الآتية:

١- الأدلة على بغدادية الطوسي وبصرية الطبرسي:

١. الشيخ الطوسي عند استعماله لبعض المصطلحات التي اختلف في تسميتها البصريون عن الكوفيين وجدنا الشيخ الطوسي لم يستعمل احد التسميتين دون الأخرى بل يشير إلى كلتيهما أما الشيخ الطبرسي فنراه يعتمد مصطلح البصريين كما في المثالين الآتيين:

١) عند إعراب المفسرين لقوله تعالى: ﴿...أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ (٢٥٤) قال الطوسي في إعرابها: "هم فصل عند البصريين وعماد عند الكوفيين" (٢٥٥)، أما الشيخ الطبرسي فقال في إعراب الآية: "هم فصل" (٢٥٦).

٢) عند إعراب الطوسي لكلمة (عيناً) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(٢٥٧) قال الطوسي في إعرابها: "ونصب (عيناً) على التميز وعند الكوفيين على التفسير" (٢٥٨)، أما الطبرسي فقال في إعرابها: "ونصب (عيناً) على التميز" (٢٥٩).

٢. عند اختلاف الإعراب بين الكوفيين والبصريين يذكر الطوسي الإعرابيين دون أن يرجّح بينهما وتلك منهجيته في الاعراب بصورة عامة اما الطبرسي فيتجاوز رأي الكوفيين في الغالب ولا يذكره اصلاً كما في المثال التالي في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾(٢٦٠) قال الطوسي في موضع كم: "موضع كم نصب بـ (يروا) في قول الكوفيين وعند البصريين باهلكنا" (٢٦١)، ولم يرجح الطوسي بين القولين، أما الطبرسي فقال في موضع (كم) "كم في موضع نصب باهلكنا" (٢٦٢)، وهكذا انتقى الطبرسي رأي البصريين وأهمل رأي الكوفيين ولم يذكره.

٣. على الرغم من أن الشيخ الطوسي يأخذ برأي سيبويه (ت/١٨٠) ويعد قوله القياس وكذلك الطبرسي لكن الطوسي لا يعدم الرد عليه في أكثر من موضع في تفسيره ولم نجد رداً عند الطبرسي على سيبويه قطعاً في كل تفسيره فمثال ما عدا فيه المفسران قول سيبويه قياسياً هو ما قاله سيبويه في إعراب "أن تبروا" من الآية الكريمة: ﴿لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾(٢٦٣) فبعد أن ذكر الطوسي والطبرسي الأقوال في إعراب (إن تبروا) من الآية الكريمة وهي الجر بحذف اللام، الرفع على تقدير (إن تبروا وتتقوا أولى)، النصب وهو قول سيبويه (رجح الطبرسي قول سيبوبه بقوله) "وهو قول سيبويه وهو القياس وهو قول على القولين جميعاً" (٢٦٤) وكذلك وصف الطوسي أقول سيبويه بأنه القياس(٢٦٥).

ولكنه لا يعدم الرد على سيبويه منها ما ذكره في قراءة صنوان من قوله تعالى: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾(٢٦٦) قال الطوسي: "واضن سيبويه حكى الضم في صنوان والكسر أكثر"(٢٦٧).

٢. الأدلة على إن الطوسي كان اقرب للمذهب البغدادي:

بالغرم مما ذكرناه من أدلة على الشيخ الطوسي كان بغدادياً في مذهبة، ولكنه في الواقع كان للكوفيين اقرب وحسب الأدلة الآتية:

١) يأخذ برأي الكسائي (ت/١٨٩هـ) شيخ مدرسة الكوفة (٢٦٨) منها ما ذكر في أوجه قراءة (قليلٌ) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾(٢٦٩) ذكر الطوسي إن قليلٌ تقرأ في الآية الكريمة على الوضع والنصب ثم رجح النصب وهو قول الكسائي فقال: "والوجه الرفع"(٢٧٠) وفي موقع آخر من تفسير الطوسي يصف قول الكسائي بأنه الأظهر(٢٧١).

٢) فضل رأي ألكسائي على رأي البصريين فحين ذكر موضع إن في قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾(٢٧٢) ذكر إن موضعها نصب عند البصريين وجر عند ألكسائي ثم بين مدى صواب رأي ألكسائي بقوله "لأن التقدير، افنضرب الذكر صفحاً لان كنتم وبأن كنتم قوماً مسرفين" (٢٧٣).

٣. لم يعتمد ابن جني في تفسيره كله ولا كلام في بصرية ابن جني(٢٧٤).

٣. الأدلة الأخرى على بصرية الطبرسي:

ومن الأدلة الأخرى على بصرية الطبرسي:

١) الرد على آراء الكوفيين:

كان الطبرسي كثير الرد على الكوفيين نذكر منها مثالاً واحداً على ذلك:

مثال:

عند إعراب الطبرسي لقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾(٢٧٥) ذكر الطبرسي الأقوال في إعراب (أو) ثم رد قول الكوفيين فقال:

"وقيل في معنى (أو) من قوله: "أو يزيدون" وجوه: احدها: انه على طريق الإبهام على المخاطبين كأنه قال: أرسلناه إلى إحدى العددين، وثانيها: إن أو تخيير...، وثالثها: إن أو بمعنى الواو... عند بعض الكوفيين، وقال بعضهم معناه بل يزيدون" (٢٧٦).

ثم قال في الرد على الكوفيين: "وهذان القولان الأخيران غير مرضيين عند المحققين وأجود الأقوال الثاني" (٢٧٧) ومع إن الطبرسي رد رأي الكوفيين إلا انه لم يذكر سبب ذلك وهذا دليلٌ واضحٌ على انه كان بصرياً متعصباً لمذهبه.

وفي موضع آخر من تفسير الطبرسي يصف أقوال الكوفيين بأنها بلا حجه ويذكر رأي سيبويه في ردها منها ما ذكر في حجة قراءة (العفو) بالرفع في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ الْعَفْوَ﴾(٢٧٨) فذكر إن الحجة في ذلك إن يجعلوا و(ذا) في (ماذا) بمعنى (الذي) فيكون تقديره: ما الذي ينفقون، فجوابه: العفو، ثم قال: "واعلم إن سيبويه لا يجوز أن يكون ذا بمنزلة الذي إلا في هذا الموضع، لما قامت الدلالة على ذلك والكوفيين يجيزون في غير هذا الموضع، ... ولا دلالة لهم ..."(٢٧٩).

٣) كان كثير الاعتماد على ابن جني(٢٨٠) وخاصة في باب (حجة القراءة) التي أولاها الطبرسي عناية خاصة (٢٨١).

٤) وهن رأي الكسائي فقي اكثر من موضع في تفسيره نذكر منها ما قاله الكسائي في سبب عدم تصريف كلمة (أخر) في قوله تعالى: ﴿...أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾(٢٨٢) قال الكسائي وانما لم تصريف لأنه صفة فرده الطبرسي بقوله: "وهذا غلط لان قولهم مال، لبد، حطم منصرفان مع كونهما صفة" (٢٨٣).

المبحث الرابع. أسلوب الشيخ الطوسي والطبرسي في تفسيريهما:

استطاع الشيخ الطوسي أن يفسر القرآن الكريم ويترك اثراً خالداً في التفسير ولا تحسبه هيناً بل ربما يفوق قدرة البشر في ذلك، وذلك فيما يرى الباحث ان يعود الى ما اودعه الله من قوة ايمانية وموهبة ربانية تجلى بعضها في اسلوبه المرن البسيط الخالي من التعقيد الهادئ القوي ولم يستخدم قدرته العالية على التعبير في تسفيه الخصم كما هو الحال عند البعض ممن همهم ابراز مقدرتهم على الجدل والنقاش وتصوير الباطل حقاً والحق باطلاً وهذا شأن الجهال.

وكلمة الجهال اطلقها الشيخ الطوسي على من اساء فهم كلام الله تعالى ولم يستخدم سواها من العبارات النابية. وهذه اللفظة استخدمها القرآن الكريم في اكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً﴾(٢٨٤).

وقوله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾(٢٨٥).

ولربما استخدمها الشيخ نتيجة لتأثره بأسلوب القرآن الذي كان يقف بدهشة وخشوع امام فصاحته فيقول "وهذا من عجيب فصاحة القرآن"(٢٨٦) ولعل اهم مميزات اسلوب الشيخ الطوسي في تفسيره هو التكرار

التكرار في تفسير التبيان:

من أساليب القرآن الكريم التي تأثر بها الشيخ الطوسي اسلوب التكرار، ولقد كرر الله جل شأنه في القرآن الكريم بعض القصص مثل قصة موسى عليه السلام، قصة عيسى عليه السلام وغيرهما، كما ان أجزاءاً من الآيات الكريمة كانت تكرر في كلام الله المجيد الامر الذي تصور بعضهم ضعفاً في اسلوب القرآن(٢٨٧) وهو في واقعة قوة في اسلوبه خبّأ الله تعالى وراءها اسرارا لا يكشفها الا العالمون. هذا ويعد الطوسي اول من درس هذه الظاهرة في القرآن الكريم وأشار إليها في مقدمة تفسيره التبيان(٢٨٨) بقوله:

"ان القرآن نزل بلسان القوم ومذهبهم في التكرار ارادة التوكيد وزيادة في الإفهام"(٢٨٩).

لقد تاثر الشيخ الطوسي بهذا الاسلوب في القرآن ونقله الى تفسيره، لا احسبني مبالغاً ان قلت هو سر من اسرار تفسير التبيان ومعجزة من معجزاته ومن اساليب التكرار عند الشيخ الطوسي رحمه الله هو تكراره في اعطاء معاني بعض الكلمات التي تكررت في القرآن الكريم مثل كلمة المكر، الصبر، العسر وغيرها ولم يكن تكرار الشيخ في اعطاء معاني تكراراً محضاً خالياً من الحكمة بل كان يكرر في معاني الكلمات بصيغ متعددة بما يناسب موقع الكلمة في الاية الكريمة الامر الذي لم يتنبه له الشيخ الطبرسي وحسبه تكراراً مملاً من الشيخ فلم يتبعه على ذلك. ولنأخذ مثالاً واحداً على ذلك.

مثال: كلمة المكر تكررت في كلامه المجيد في اكثر من موضع فكرر الشيخ اعطاء معناها بعدد تكرار الكلمة في المصحف الشريف وكالاتي:

١. في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(٢٩٠) قال الشيخ الطوسي في تفسيرها: "والمكر الاحتيال على العبد لالتفاف المكروه عليه وحد المكر خبء يختبيء به العبد لايقاع الضرر به"(٢٩١).

٢. وفي قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٢٩٢) قال الطوسي: "المكر اخذ العبد بالضرر من حيث لا يشعر الا انه قد كثر استعماله في الحيلة عليه"(٢٩٣).

٣. وفي سورة يونس قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾(٢٩٤) قال الشيخ ﷺ: "المكر هو الفتل عن البغية بطريق الحيلة..." (٢٩٥).

٤. وفي قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾(٢٩٦) قال الطوسي: "المكر الفتل والحيلة إلى جهة منكرة" (٢٩٧).

٥. وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾(٢٩٨) قال الشيخ: "معناه مكركم بالليل والنهار... كأن الليل والنهار يمكران لطول السلامة فيهما" (٢٩٩).

٦. وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾(٣٠٠) قال الشيخ: "أي يحتالون لفعل السيئات..."(٣٠١).

٧. وفي قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ (٣٠٢) قال الشيخ: "المكر الفتل بالحيلة الخفيفة الى خلاف الجهة المؤمنة بما فيها من المضرة" (٣٠٣).

وهذه الأمثلة ناطقة بقدرة الشيخ العالية على التعبير اذ كرر كلمة (المكر) لعدة مرات ولم نجد معنى مكرراً. وتلك فصاحة لا تدانيها فصاحة.

اما الشيخ الطبرسي فلم يكرر في معني المكر وذكر معنى الكلمة مرتين فقط احدهما في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(٣٠٤).

قال الطبرسي:"المكر الالتفاف...وحد المكر يختبئ به العبد لإيقاعه في الضرر..."(٣٠٥).

والثانية في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾(٣٠٦).

قال الطبرسي في معناه: "المكر الاحتيال بإضمار خلاف الإظهار، وقيل: إن أصل المكر الالتفاف..."(٣٠٧).

ومن أسلوب التكرار عند الشيخ الطوسي ما كان الشيخ يكرره في تفسير بعض الآيات القرآنية التي تشابهت منها مثلاً قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾(٣٠٨) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٣٠٩)وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٣١٠) فكان الشيخ الطوسي يكرر في تفسيرها القول: "لا يحكم بهدايتهم، أو لا يهديهم إلى طريق الجنة"(٣١١) ولم نجد ذلك عند الشيخ الطبرسي.

هوامش البحث:

(١) الزخرف اية/٣.
(٢) الشعراء، اية/١٩٣- ١٩٥.
(٣) انظر رسالة في الوضع، الشيخ بشير النجفي، ص٤، ١٤٢٣ هـ ، نجف.
(٤) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي ٢٢٠/٦ .
(٥) البحار ٥٦/١١.
(٦) البحار ٢٩/٢٥؛ مستدرك سفينة النجاة على النمّازي ١٤٠/٧.
(٧) انظر شرح المفصل، ابن يعيش ١١/١، علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، ض٤٥، ط٢، ايران، قم وانظر، بيروت. وانظر البرهان، الزركشي، ١٦٥/٢.
(٨) انظر: مقدمة في اصول التفسير، ابن تيمية، ص١١٥ واهتم بالنحو وافرد له باباً سماه الاعراب بالاضافة الى انه كان يفسر بعض الايات الكريمة استناداً الى اللغة والامثلة.
(٩) انظر الادب الجاهلي في اثار الدارسين قديماً وحديثاً، عفيف عبد الرحمن، ص٢٤٥.
وانظر الصورة في الشعر العربي حتى اواخر القرن الثاني الهجري، علي البطل، ص٣١، دار الاندلس، ط١، بيروت، ١٩٨٠.
(١٠) يس، آية ٣٩.
(١١) آل عمران، آية ٥٤.
(١٢) التبيان، ٢/ ٤٧٧.
(١٣) مجمع البيان، ٢/ ٣٦٨.
(١٤) هود، آية ١١٥.
(١٥) المغبة: العاقبة – انظر اللسان مادة (غيب)، ٢/ ١٢٦.
(١٦) التبيان ٨٠/٦-٨١، والبيت قائله رؤبة نقلاً عن تفسير مجمع البيان ٣٤٣/٥، تح لجنة من العلماء، طبع بيروت، ١٤١٥هـ .
(١٧) مجمع البيان، ٥/ ٣٨٢.
(١٨) نوح، آية ٢٢.
(١٩) التبيان، ١٠/ ١٤٠.
(٢٠) التوبة، آية ١٢٥.
(٢١) التبيان، ٥/ ٣٢٥.
(٢٢) مجمع البيان، ٥/ ١٥٤.
(٢٣) انظر اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص١٨٣.
(٢٤) انظر المباحث اللغوية في العراق ص١٣-١٤، القاهرة، ١٩٥٥م.
(٢٥) البقرة، اية ١٠٣.
(٢٦) انظر التبيان ٣٨٦/١، مجمع البيان، ٣٥٢/١.
(٢٧) البقرة، اية ٣١.
(٢٨) انظر رسالة في الوضع. الشيخ بشير، ص١٠.
(٢٩) انظر الصاحبي في فقة اللغة، ابن فارس، ص٦٨، تح مصطفى الشويعي، بيروت١٩٦٣.
وانظر المزهر في علوم اللغة وآدابها، السيوطي، ٣٤٥/١ وما بعدها، تح محمد احمد جاد المولى، طبع القاهرة، ط ١٣٦٨/٤.
(٣٠) انظر: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، فاضل صالح السامرائي ص٢٩٦، بغداد، ١٩٧٠.
(٣١) انظر: اللهجات العربية، أنيس ص١٨٠.
(٣٢) البقرة، اية/٢٠٢.
(٣٣) التبيان، ١٧٤/٢.
(٣٤) القاموس المحيط، مادة، نصب، ص١٤١ وينظر اساس البلاغة الزمخشري ص٧٥٤، بيروت، ط١.
(٣٥) انظر معجم مقايس اللغة، ص٩٩٣، طبعة جديدة منقحة وملونة بيروت، ط١، اعتنى به د.محمد عوض مرعب وفاطمة محمد.
(٣٦) مجمع البيان، ٧٥/٢.
وانظر في معنى كلمة مفردات ألفاظ القرآن٢ للراغب الأصفهاني ت ٥٢، ص٩٣. ٤٩٤، ط١، ١٤٠٤.
(٣٧) البقرة اية/٢٠٢.

(٣٨) التبيان ١٧٤/٢،الصحاح للجوهري ١١/١ اللسان ٢١٤/١ القاموس المحيط ٤٥/١
(٣٩) الكهف اية/٤١.
(٤٠) التبيان ١٧٤/٢.
(٤١) مجمع البيان ٧٥/٢.
(٤٢) انظر تاج العروس الزبيدي ٢١٠/١ ، بيروت.
(٤٣) البقرة اية /٢٢٨.
(٤٤) التبيان ٢٤٢/٢.
(٤٥) مجمع البيان١٣١/٢ وانظر في معنى الدرجة معجم العين ٧٧/٦، اللسان ٢١٦/٢، تاج العروس ٢٩/٢.
(٤٦) المائدة، اية/١٢.
(٤٧) التبيان ٤٦٥/٣.
(٤٨) مجمع البيان٣٤٣/٣ وانظر: في معنى كلمة النقيب وانظر في معنى كلمة النقيب اللسان٧٦٥/١، مختار الصحاح ص٢٤٥، مجمع البحرين، ٢٣٦/٢.
(٤٩) معجم الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري، المقدمة بقلم مؤسسة النشر الاسلامي، تح مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣، ١٤٢٦هـ.
(٥٠) التبيان، ٦/ ٦٣، مجمع البيان، ٥/ ٣٦٣.
(٥١) الفروق اللغوية، ص٢٥٤.
(٥٢) التبيان، ٢٨٥/٤.
(٥٣) التبيان ٣٩٨/٤
(٥٤) مجمع البيان، ٢٧٦/٤.
(٥٥) الاحزاب، اية ٦٨.
(٥٦) البقرة، اية ٢٦٥.
(٥٧) الاحزاب، اية ٣٠.
(٥٨) الفاتحة، آية ٢.
(٥٩) التبيان، ٢/ ١٧٢.
(٦٠) الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري، ص٤٢٧.
(٦١) التبيان، ١/ ٢٤٠.
(٦٢) الفروق اللغوية ص٣٠٢.
(٦٣) التبيان، ٢/ ١٠٨، وانظر في الفروق بين الكلمتين، الفروق اللغوية، ص٥٠٨.
(٦٤) التبيان ١٧/٦ وانظر الفروق اللغوية ص٢٦٤
(٦٥) التبيان ٢٢٤/٦.
(٦٦) انظر، اثر الدلالة النحوية واللغوية. عبد القادر عبد الرحمن،رسالة ماجستير ص٥٣، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م بغداد.
(٦٧) انظر المخصص، ابن سيده، ٥٩/٣، ط١، مصر.
(٦٨) المائدة، اية ٦٤.
(٦٩) ص، اية ٤٥.
(٧٠) البقرة، اية ٢٣٧.
(٧١) ص، اية ٧٥.
(٧٢) انظر: التبيان، ٥٨٠/٣، ٥٨١.
(٧٣) انظر: مجمع البيان، ٤٣٤/٣ وانظر في معاني كلمة اليد اللسان، ٥/٧، مختار الصحاح، ٥٤٢، ص٣٨٠، مجمع البحرين ١٩٦/١.
(٧٤) الانفال، آية/ ٤٤.
(٧٥) التبيان، ٥/ ١٣.
(٧٦) مجمع البحرين، ٢/ ٢٨٧.
(٧٧) يونس، آية/ ٥٤.

(٧٨) التبيان، ٨/ ٤٧٥.
(٧٩) انظر، اللسان، ٤/ ٢٥٧ وانظر تاج العروس، ٢/ ٢٦٥.
(٨٠) انظر، اللسان، ١٤/ ٢٢٤.
(٨١) البقرة، اية ٤٤.
(٨٢) ٣٢٤/١٥.
(٨٣) مريم/ اية ٢٣.
(٨٤) النص ورد هكذا ولا يعرف قصد الشيخ.
(٨٥) التبيان، ١٩٨/١ ، وانظر في معنى الكلمة اللسان، ٣٢٤/١٥.
(٨٦) البقرة/ اية ٥١.
(٨٧) انظر التبيان، ٢٣٤/١ وانظر في معنى الكلمة اللسان، ٩٩/٨ مادة ربع.
(٨٨) الزرابي: البسط انظر اللسان ٤٧٧/١، مختار الصحاح، ص١٤٦.
(٨٩) الانعام، اية ١٢٤.
(٩٠) التبيان ،٢٩٧/٤.
(٩١) المصدر نفسه.٢٩٧/٤
(٩٢) انظر تفسير القرآن الكريم، ص١٦٦.
(٩٣) هود، اية/ ٩٧.
(٩٤) التبيان، ٥٩/٦.
(٩٥) الميزان، ٣٨٠/١٠.
(٩٦) اصول الاستنباط، علي تقي الحيدري. بغداد، ١٣٦٩هـ-٣١٩٥.
(٩٧) البقرة آية/ ٣٤.
(٩٨) التبيان، ١٤٨/١.
(٩٩) انظر مجمع البيان، ١٥٧/١.
(١٠٠) الأنبياء آية/ ١١.
(١٠١) التبيان، ٣٤/٧.
(١٠٢) لقمان، اية ١٦.
(١٠٣) المثقال يطلق في العرف على الدنانير خاصة، والذهب الصيني عبارة عن ثلاثة ارباع المثقال الصيرفي. انظر مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ٣١٦/١، تح السيد احمد الحسيني، ط٢، ١٤٠٨.
(١٠٤) التبيان، ٢٧٩/٨.
(١٠٥) القصص، اية ٦٧.
(١٠٦) التبيان، ١٧٠/٨ وانظر مجمع البيان، ٤٧٩/٨.
(١٠٧) ١٠٦/٢.
(١٠٨) ٢٠٤/١٦، ١١٦/١٧.
(١٠٩) تفسير القرآن الكريم، ص ٣٧٦.
(١١٠) الميزان، ١٨٩/٢.
(١١١) ٢٥٧/٢، تح هاشم الرسولي المحلاتي، ط٤، قم، ١٤١٢.
(١١٢) مستدرك سفينة النجاة، علي النمازي الشاهرودي، ٢٢٩/٧ تح حسن علي النمازي ط١، ١٤١٩ قم.
(١١٣) ١٦٢/٢، ط١، ١٤١٥، بيروت.
(١١٤) ٢٧٨/٢، تح محمد بن عبد الرحمن، ط١، ١٤١٧ بيروت.
(١١٥) ٢٨٨/٤.
(١١٦) ص ٢٤٤.
(١١٧) ١٢/٩ بيروت. ٢٤٤/٢.
(١١٨) انظر شرح ابن عقيل، ٣٢٢/١.
(١١٩) البيت لهدبة بن خشرم العدري، من قصيدة قالها وهو في الحبس، نقلاً عن شرح ابن عقيل ٣٢٧/١.
(١٢٠) المائدة، اية ٥٢.
(١٢١) انظر التبيان، ٥٥٣/٣.

(١٢٢) الرعد، اية ٢.
(١٢٣) النساء، اية ١١.
(١٢٤) التبيان، ٢١٤/٦.
(١٢٥) الانبياء، اية ٧٨.
(١٢٦) انظر التبيان، ٢٦٩/٧.
(١٢٧) هو ابو الحسن علي بن عيسى الرماني من كبار المعتزلة (ت/٣٨٤هـ) اما تفسيرة فهو لا يزال مخطوطاً وقد وصلت الينا بعض اجزائه منها الجزء الثاني عشر وهو في معهد المخطوطات من مصورات مكتبة القدس الشريف. راجع بغية الوعاء السيوطي ١٨١/١، طبقات المفسرين الداودي ٤٢١/١، منهج الشيخ ابي جعفر الطوسي، كاصد الزيدي، ص٧٥.
(١٢٨) التبيان، ٤١٦/٤.
(١٢٩) التبيان، ١٠٠/٩.
(١٣٠) التبيان، ٢٤٢/١٠.
(١٣١) التبيان، ٤١٦/٤.
(١٣٢) التبيان، ٢٦٩/٧، ٢٧٠.
(١٣٣) مجمع البيان، ١١١/٧.
(١٣٤) التبيان، ٤٩٣/٩ مجمع البيان، ٤٠١/٩.
(١٣٥) انظر الحديث في:
البحار، ١٧/ ١٥٨.
مستدرك سفينة النجاة، الشيخ علي النمازي، ٨/ ٢٠٣.
الفايق في غريب الحديث، الزمخشري، ١/ ٩، ط١، ١٤١٧، بيروت.
غريب الحديث، ابن سلام، ١/ ١٤٠، تح محمد عبد المعيد خان، ط١، ١٣٩٦، بيروت.
النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، ١/ ١٦٨.
(١٣٦) البقرة، آية ٢٤٦.
(١٣٧) التبيان، ٢، ٢٨٨، مجمع البيان، ٢/ ١٧٧.
(١٣٨) الانفال، آية ٢٠.
(١٣٩) النجم، آية ٣-٤.
(١٤٠) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي، تصحيح خورشيد أحمد فاروق، ص٢٦.
(١٤١) التوبة، آية ٤٧.
(١٤٢) انظر، التبيان، ٥/ ٢٣١، وانظر، مجمع البيان، ٥/ ٦٧، وانظر الحديث في النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، ٢/ ٢٢٧، تح طاهر احمد الزاوي، ط٤، ١٣٦٤هـ، قم.
(١٤٣) البقرة، آية ٢٦١.
(١٤٤) انظر التبيان، ٢/ ٣٤١-٣٤٢،مجمع البيان،٢/ ٢٣٥. وانظر معنى الكلمة في معجم العين،٢/ ٢٠.
غريب الحديث، ابن سلام، ٢/ ١٥٢، تح محمد عبد المعيد خان، ط١، ١٣٩٦هـ، الهند.
النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، ١/ ١٧٩، تح طاهر احمد الزاوي، ط٤، ١٣٦٤هـ، قم.
(١٤٥) يوسف، آية ٨٠.
(١٤٦) انظر التبيان، ٦/ ١٧٨، وانظر الحديث في الكافي، الكليني، ١/ ٢٢٤، ٤/ ٥٧٤، وانظر معنى كلمة الفرط اللسان، ٧/ ٣٦٦، الصحاح، ٢٥٩.
(١٤٧) النحل آية/ ٦٢.
(١٤٨) التبيان ٦/ ٣٩٦.
(١٤٩) انظر: العمدة، ابن رشيق، ١/ ٧٨.
(١٥٠) انظر: البيان، الخوئي، ص٤١.
(١٥١) النحل آية/٤٧.
(١٥٢) البيت قائله: ابن مقبل نقلاً عن الكنز اللغوي لابن السكّيت (نقلاً عن نسخ قديمة ص٢١)، وأنظر اللسان ١٠١/٩.
(١٥٣) انظر، التفسير والمفسرون، الذهبي، ١/ ٧٤.

(١٥٤) انظر الاتقان للسيوطي، ١/ ١٢٠ والتي بعدها.
(١٥٥) المصدر نفسه.
(١٥٦) وردت العبارة هكذا والحقيقة لا يوجد شاعر بهذا الاسم، فاما ان يكون المراد زهير بن ابي سلمى او كعب بن زهير ولعله تصحيف او ربما من اخطاء النساخ.
(١٥٧) التبيان، ١/ ١٥، ١٦.
(١٥٨) الاتقان، السيوطي، ١/ ١٢١.
(١٥٩) انظر، التبيان، ٦/ ٣٢٥ و ١٠/ ١٥٠.
(١٦٠) آل عمران، آية ١٥٩.
(١٦١) التبيان، ٢/ ٣١.
(١٦٢) هو محمد ابو الحسن واشهر القابه الشريف الرضي، يرجع نسبه الشريف للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ولد ببغداد سنة ٣٥٩ وهو مفسر للقرآن الكريم وشاعر له ديوان شعر واديب ولغوي بارع (ت ٤٠٦ هـ) وقبره في كربلاء. انظر، وفيات الأعيان لابن خلكان، تح احسان عباس، ٤/ ٤١٩، بيروت، وانظر تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٢/ ٢٤٦، مصر.
(١٦٣) انظر،الشريف الرضي وجهوده النحوية،حازم سليمان الحلي،ص١٠٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، نجف.
(١٦٤) الاتقان، ١/ ١٢١.
(١٦٥) انظر تاريخ الادب العربي، شوقي ضيف، ص٤٤، ط٥، مصر.
(١٦٦) الشعراء، آية ٢٢٤-٢٢٧.
(١٦٧) النساء، آية ٦٣.
(١٦٨) الاغاني، ١٠/ ١٤٢.
(١٦٩) انظر تاريخ الادب العربي، شوقي حنيف، ص٤٤، وانظر الحديث في
(١٧٠) الشعراء، آية ٢٢٧.
(١٧١) الشعراء، آية ٢٢٤.
(١٧٢) انظر، الحديث في البحار، ٥٦/ ٢٥٧، ٦٠/ ٣، ٣٥.
(١٧٣) التبيان، ١/ ٩١ و ٣/ ١١١ ، مجمع البيان، ٣/ ٨٠.
(١٧٤) التبيان، ٣/ ٥٠٧ ، مجمع البيان، ١/ ٥٤.
(١٧٥) التبيان، ٣/ ١١١ ، مجمع البيان، ١/ ١٩٨.
(١٧٦) التبيان، ٧/ ١٦٥ ، مجمع البيان، ١/ ٤٦.
(١٧٧) التبيان، ١/ ٤١٠ و ٦/ ٣٠٤ و ٨/ ١٩٨ ، مجمع البيان، ١/ ٧٧.
(١٧٨) التبيان، ٣/ ٢٧٢ ، مجمع البيان، ٨/ ٢٣٦.
(١٧٩) التبيان، ٥/ ٢٥ ، مجمع البيان، ٩/ ٩٧.
(١٨٠) التبيان، ١/ ١٣٧٨ و ٢/ ٢٢٥ و ٣/ ٢١٦ ، مجمع البيان، ١٠/ ٤٧٣.
(١٨١) التبيان، ١/ ١٩ و ٣/ ٣٩٦ و ٧/ ٤٠٤ ، مجمع البيان، ٩/ ١٢ و ١/ ٥٣.
(١٨٢) التبيان، ١/ ٣١٨، ٣١٩ و ٢/ ١١، ١٢.
(١٨٣) التبيان، ٤/ ٢٧١ ، مجمع البيان، ٢/ ٦٥.
(١٨٤) التبيان، ٣/ ٤١٤ و ٣/ ٣٥٤ ، مجمع البيان، ١٠/ ٣٨٠.
(١٨٥) التبيان، ٢/ ٢٤٤ ، مجمع البيان، ١/ ٤٤٤.
(١٨٦) عيطل: طويلة، أنظر اللسان ٤٢٥/١١.
(١٨٧) أدماء بيضاء، اللسان، ٤/ ٤٢١.
(١٨٨) هجان بيضاء خالصة اللون، أنظر اللسان ٥٢٧/١.
(١٨٩) انظر التبيان،١/ ١٨، وانظر مجمع البيان، ١/ ١٦، وانظر في معنى الكلمة القرآن، اللسان، ١/ ١٢٨، ١٢٩، وقد قرأ البيت برواية أخرى عن الجوهري وهي:

ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الأماعز والمتونا

أنظر اللسان ٤٥٥/١١.
وقد قرأ أيضاً

ذراعي عيطل ادماء بكر غذاها الخفض لم تحمل جنينا

أنظر: تاج العروس للزبيدي ٥٨/٣.
وقد قرأ أيضاً:

ذراعي عطيل ادماء بكر تربعت الأقارع والمتونا
أنظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، للأنباري /٣٧٩، تح: عبد السلام هارون.
(١٩٠) الناس، آية ٤، ٥.
(١٩١) انظر التبيان، ١٠/ ٤٣٦، مجمع البيان، ١/ ٥٥٨، ٥٥٩. وانظر في معنى كمة الوسواس، العين، ٧/ ٢٣٥، لسان العرب، ٦/ ٢٥٥، وأنظر بيت الشعر في ديوان الأعشى نقلاً عن كتاب العين للفراهيدي ٢٨٧/٢.
(١٩٢) يوسف، آية ٢٣.
(١٩٣) التبيان، ١١٨/٦، مجمع البيان ٤٢٧/٥، وقد نسب البيت الشعري في المجازات النبوية لابن جنّي؛ أنظر المجازات النبوية، الشرف الرضي، ص٢٦، تح: طاهر محمد الزين، وورد ذكره بدون نسبته إلى شاعر معيّن في تاج العروس ٥٩٧/١؛ جامع البيان ٢٢٣/٢؛ تفسير القرطبي ١٦٤/٩، مجمع البحرين ٤٩١/٢.
(١٩٤) ص، آية ٣.
(١٩٥) انظر التبيان، ٨/ ٥٤٢، وانظر مجمع البيان، ٨/ ٢٧٦، وانظر ديوان امرؤ القيس، ص١١٤.
(١٩٦) البقرة، آية ١٧٩.
(١٩٧) انظر المثل من ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ١/ ١٧٨.
(١٩٨) انظر التبيان، ٢/ ١٠.
(١٩٩) انظر مجمع البيان، ١/ ١٠.
(٢٠٠) وقد ورد هذا الغلط في شعر زهير بقوله:
فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
البيت في ديوانه من معلقته الفريدة في ابياته صفة الحرب ومعنى اشأم كلهم كلهم غلمان شؤم.
وورد ايضاً في مجمع الامثال ٣٧٩/١، جمهرة أمثال العرب ٣٦٧/١، المستخصى في أمثال العرب، الزمخشري٤٠١/٣، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤٥٩/١، وانظر تفسير القرطبي ١٤٢/٧١.
(٢٠١) البقرة آية/١٤٧.
(٢٠٢) انظر التبيان، ٩/ ٤٥١.
(٢٠٣) مجمع البيان، ٩/ ٣٥٦.
(٢٠٤) سليم بن قيس الهلالي، ابو صادق سليم بن قيس الهلالي، ص٤٢٩، تح الشيخ محمد صادق الانصاري، مجلة (١).
(٢٠٥) مجمع الامثال، النيسابوري، ٢/ ١٢٩، تح محمد محي الدين، بيروت.
(٢٠٦)
(٢٠٧) انظر التبيان، ٢/ ٢٣، وانظر مجمع البيان، ١/ ٤٥٧.
(٢٠٨) مجمع الامثال، ١/ ٣٦١، جمهرة الامثال، ابو هلال العسكري، ١/ ٧٤، المستقصى في أمثال العرب ٧١/١، ابو القاسم الزمخشري، ١/ ٧١، ط٢، بيروت، ١٩٨٧.
(٢٠٩) انظر: التبيان ١٥/٢؛ وانظر: مجمع البيان ٤٥١/٢
(٢١٠) البقرة آية/٤٤.
(٢١١) مجمع الامثال، ١/ ٢٨٨، ٢٩٨، ٢/ ٧٧، المستقصى في امثال العرب، ٢/ ١٠٧.
(٢١٢) التبيان، ١/ ١٨٤، ٢/ ٤٩٦.
(٢١٣) البقرة، آية ٤٠.
(٢١٤) مجمع الامثال، ١/ ٧٨، ١٩٦، الامثال من الكتاب والسنة، الترمذي، ١/ ٣١١، تح السيد الجميلي، بيروت، ١٩٨٥.
(٢١٥) التبيان، ١/ ١٩٠.
(٢١٦) البقرة آية/ ١٨.
(٢١٧) مجمع الامثال، ٢/ ٣٠٠، جمهرة الامثال، ٢/ ٢٨، ٢٩٥، المستقصى من امثال العرب، ٢، ٣٢٥، فضل المقال في شرح كتاب الامثال، ابو عبيد البكري، ١/ ١٨٥، تح احسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط٢، بيروت.
(٢١٨) التبيان ١٥٨/١.
(٢١٩) البقرة آية/٣٥.
(٢٢٠) الأنعام آية/ ١٤.

(٢٢١) التبيان، ٤/ ٨٨.
(٢٢٢) مجمع البيان، ٤/ ١٦. وانظر في معنى كلمة فاطر، اللسان، ٥/ ٥٥، ومختارالصحاح، ص٢٦٢.
(٢٢٣) الاسراء، آية ٤٤.
(٢٢٤) التبيان، ٦/ ٤٨٣، ولقد تكرر الاستشهاد بالقول عند الطوسي في ٨/ ٣٧٠ و ٨/ ٤٢١.
(٢٢٥) انظر: نظرات في اللغة والنحو، طه الراوي، ص٧.
(٢٢٦)انظر القرآن الكريم وروايات المدرستين، ٢/ ٥٥٣.
(٢٢٧) انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٢/١٨.
(٢٢٨) أنظر سبب وضع العربية السيوطي ٣٤/١٥؛ وانظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص٥.
(٢٢٩) أنظر: القرآن الكريم وروايات المدرستين ٥٦٣/٢.
(٢٣٠) انظر مجمع البيان، المقدمة ١٥/١.
(٢٣١) مجمع البيان، ٦/١ .
(٢٣٢) البقرة آية/١١.
(٢٣٣) انظر مجمع البيان، ١/ ٩٤، وانظر في اعراب الآية الكريمة من املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب والقراءات، ابو البقاء، ص١١، طبع حجري بالمطبعة الميمية، مصر.
(٢٣٤) البقرة، آية ٥٩.
(٢٣٥) مجمع البيان، ١/ ٢٣٥.
(٢٣٦) انظر، املاء ما من به الرحمن، ص٣٣.
(٢٣٧) البقرة، آية ٢١.
(٢٣٨) مجمع البيان، ١/ ١٤٤.
(٢٣٩) انظر همه الهوامع، السيوطي، ٢/ ١٧١، بيروت.
(٢٤٠) العنكبوت، آية ٢٢١.
(٢٤١) التبيان، ١٨٦/٨.
(٢٤٢) مجمع البيان ٤/٨، ٥ وانظر في إعراب الآية إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء ٨٩/٢.
(٢٤٣) المصدر نفسه.
(٢٤٤) الانعام، اية /١١٣.
(٢٤٥) انظر التبيان، ٢٤٣/٤.
(٢٤٦) انظر مجمع البيان، ٥٧/٤.
(٢٤٧) إملاء ما من به الرحمن١٥٠/١.
(٢٤٨) انظر مجمع البحرين، الطريحي، ٢/ ٦١٢.
(٢٤٩) الميزان، ٧/ ٢٢٢.
(٢٥٠) ص، اية ١.
(٢٥١) التبيان، ٥٤١/٨، ٥٤٢؛ والآية من سورة ص/٦٤.
(٢٥٢) مجمع البيان، ٤١٨/٨.
(٢٥٣) ص، آية ٨٨.
(٢٥٤) البقرة، آية ٢٧.
(٢٥٥) التبيان، ١٢١/١.
(٢٥٦) مجمع البيان، ١٣٥/١.
(٢٥٧) البقرة، آية ٦٠.
(٢٥٨) البيان
(٢٥٩) مجمع التبيان، ٢٣٧/١.
(٢٦٠) يس، آية ٣١.
(٢٦١) التبيان، ٤٥٦/٨.
(٢٦٢) مجمع البيان، ٢٩٨/٨.
(٢٦٣) البقرة، آية ٢٢٤.
(٢٦٤) مجمع البيان، ١٢٢/٢.

(٢٦٥) التبيان ٢٢٧/٢.
(٢٦٦) الرعد، آية ٤.
(٢٦٧) التبيان ٢١٨/٦.
(٢٦٨) انظر الشريف الرضي، حازم الحلي، ص١٠٦.
(٢٦٩) النساء، آية ٦٦.
(٢٧٠) التبيان، ٢٤٧/٣.
(٢٧١) وانظر أيضا مما أيد الطوسي رأي الكسائي، التبيان ٣٩٩/٢ وغيرها.
(٢٧٢) الزخرف، آية ٥.
(٢٧٣) انظر التبيان، ١٧٩/٩.
(٢٧٤) انظر الشريف الرضي وجهوده النحوية، حازم الحلي، ص١٠٥.
(٢٧٥) الصافات، آية ١٤٧.
(٢٧٦) مجمع البيان، ٣٦٧.
(٢٧٧) المصدر نفسه.
(٢٧٨) البقرة، آية ٢١٩.
(٢٧٩) مجمع البيان، ١٠٧/٢.
(٢٨٠) انظر مجمع البيان، ٣٥/١.
(٢٨١) انظر مجمع البيان، ٢٠٥/١، ٢٨٥،٢٠٩.
(٢٨٢) آل عمران، اية/٧.
(٢٨٣) مجمع البيان ٢٩٧/٢.
(٢٨٤) الفرقان، اية ٦٣.
(٢٨٥) الزمر، اية ٦٤.
(٢٨٦) التبيان، ٦٨٣/٦.
(٢٨٧) انظر علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، ص٣٦٦.
(٢٨٨) المصدر نفسه.
(٢٨٩) التبيان، ١٤/١.
(٢٩٠) آل عمران، اية ٥٤.
(٢٩١) التبيان، ٢/ ٤٧٦.
(٢٩٢) الاعراف، اية ٩٩.
(٢٩٣) التبيان، ٤/ ٤٨٠.
(٢٩٤) يونس، اية ٢١.
(٢٩٥) التبيان، ٥/ ٣٥٨.
(٢٩٦) النحل، اية ٢٦.
(٢٩٧) التبيان، ٦/ ٣٣٣.
(٢٩٨) سبأ، اية ٣٣.
(٢٩٩) التبيان، ٨/ ٣٩٨.
(٣٠٠) فاطر، اية ١٠.
(٣٠١) التبيان، ٨/ ٤١٦.
(٣٠٢) نوح، اية ٢٢.
(٣٠٣) التبيان، ١٠/ ١٤٠.
(٣٠٤) آل عمران، اية ٥٤.
(٣٠٥) مجمع البيان، ٢/ ٣٦٩.
(٣٠٦) الاعراف، اية ٩٩.
(٣٠٧) مجمع البيان، ٤/ ٤٣٠.
(٣٠٨) النحل، اية ١٠٧
(٣٠٩) القصص، اية ٥٠.

(٣١٠) الجمعة، اية ٥.
(٣١١) انظر التبيان، ٦/ ٤٢٩، ٨/ ١٦٠، ١٠/ ٥.

المصادر والمراجع:

- اساس البلاغة :أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت/٥٣٨هـ)،ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت.
- أصول الاستنباط :علي تقي الحيدري، شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠
- إملاء ما منّ بة الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات :عبد الله العكبري، طبع حجري قديم.
- الاتقان في علوم القرآن :جلال الدين السيوطي (ت/٩٠٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،مصر،١٩٧٤م.
- بحار الأنوار :محمد باقر المجلس (ت١١١١هـ)،ط٢مصححة، مؤسسة الوفاء،بيروت ،لبنان، ١٤٠٣/١٩٩٣م.
- تاج العروس في جواهر القاموس :محمد علي مرتضى الزبيدي (ت/١٣٠٥هـ)،مكتبة الحياة، بيروت.
- تاريخ الأدب العربي :الدكتور شوقي ضيف، ط٥، مصر.
- تفسير القرآن الكريم: عبد الله شبّر (ت/١٢٤٢هـ)راجعه الدكتور حامد داود،ط٣،مؤسسة دار الهجرة، قم ،ستارة ،١٤١٤هـ.
- تفصيل وسائل الشيعة (آل البيت)،الحر العاملي(ت٦١٤هـ)،تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢، قم، ١٤١٤هـ.
- التبيان في تفسير القرآن،الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/٤٦٠هـ)،تحقيق احمد حبيب قصير العاملي ،ط١،دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٠٩.
- التفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبي ، ط١، مطبعة دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨١هـ،١٩٦١م.
- جمهرة الأمثال :أبو هلال العسكري ، تحقيق :محمد أبو الفضل وإبراهيم عبد المجيد فطام ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٨م.
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، فاضل السامرائي بغداد ،١٩٧٠م.
- ديوان امرىء القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعارف ، ١٩٦٤م.
- رسالة في الوضع : الشيخ بشير النجفي/النجف.
- سبب وضع علم العربية :عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩٠٠هـ) ، تحقيق: مروان العطية ، ط١ ، دار الهجرة ، دمشق ،١٩٨٨م.
- شرح بن عقيل : بهاء الدين بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت/٧٦٠هـ).
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ،(ت/٣٢٨هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ،(١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).
- الشريف الرضي وجهوده النحوية : حازم سليمان الحلي ، النجف الاشرف ، ١٤٠٠هـ ١٩٩٠م.
- الصاحبي في فقه اللغة : أبي الحسن أحمد بن فارس (ت/٣٩٥هـ)، تحقيق أحمد الشويعي ، مؤسسة بدران ، بيروت ،١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم ، ط٦،مطبعة شريعة ،قم ، ١٤٢٥هـ.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :ابن رشيق القيرواني (ت/٤٥٦): تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان.
- غريب الحديث : القاسم بن سلام ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، ط١ ،(١٣٩٦هـ)، الهند.
- الفروق اللغوية :أبي الهلال العسكري ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١،قم ،١٤١٢هـ.
- القاموس المحيط : الشيخ نصر الهوريني ، الفيروز آبادي (ت/٨١٧هـ).
- القرآن الكريم وروايات المدرستين : السيد مرتضى العسكري (معاصر)، ط١، طهران ،المجمع العلمي الإسلامي ،١٣٧٨هـ.

- الكافي أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت/٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري ، ط٣ ،المطبعة الحيدرية ، إيران ، ١٣٨٨هـ.
- لسان العرب : ابن منظور (ت/٧١٠هـ) ،ط ١، دار إحياء التراث العربي ، لنشر أدب الحوزة ١٤٠٥هـ.
- اللهجات العربية : إبراهيم أنيس ، ط٣ ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٦٥م.
- المباحث اللغوية في العراق : مصطفى جواد مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، سنة ١٩٥٥م.
- مجمع الامثال :أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت /٨١٥ هـ) تحقيق :محمد محي الدين ،بيروت
- مجمع البحرين :الشيخ فخر الدين الطريحي (ت /١٠٨٥ هـ) تحقيق : السيد أحمد الحسيني ١٤٠٨هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن :الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرس ،تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان ،١٣٧٩ق-١٣٣٩ش.
- المخصص،ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي ،ط١ ،مطبعة بولاق ،١٣١٦هـ.
- المزهر في علوم اللغة وآدابها :جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السوطي (ت /٩١١ هـ)، تحقيق :فؤاد علي منصور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٨ م.
- مستدرك سفينة النجاة : شيخ علي النمازي الشاهرودي (ت /١٤٠٥ هـ) ،تحقيق السيد حسن علي النمازي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم ١٤١٩ هـ .
- المستقصي في أمثال العرب: أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت /٥٣٨ هـ) ط٢، بيروت، ١٩٨٧.
- معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس (ت/٣٩٥ هـ)،ط١،اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب وفاطمة محمد ،طبعة جديدة ومنقحة .
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم : الراغب الأصفهاني (ت/٥٠٢هـ) ، تحقيق :صفوان عدنان داودي، ط١، دار القلم ،دمشق ،١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- المفردات في غريب القرآن ،الراغب الأصفهاني (ت /٥٠٢هـ) ،الناشر :دفتر نشر الكتاب ،ط١، ١٤٠٤،هـ .
- مقدمة في أصول التفسير : تقي الدين أحمد بن الحليم أبن تيمية ،تحقيق الدكتور:عدنان زرزور ،ط٢،دار القرآن الكريم ،الكويت ، ١٩٨٢ .
- المنمق في أخبار قريش : محمد بن حبيب البغدادي (ت /٣٤٥هـ) ،صححه وعلّق عليه خورشيد أحمد فاروق.
- الميزان في تفسير القرآن :السيد محمد حسين الطباطبائي (ت /١٤٠٢ هـ) ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة مدرسين قم .
- نزهة الألباب في طبقات الأدباء : أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري (ت/٥٧٧ هـ) ،تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ،ط٢، نشر مكتبة الأندلس ، بغداد ،١٩٧٠ م.
- همع الهوامع (شرح جمع الجوامع)، جلال الين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان.